الإدارة والسياسة التعليمية

الشريعة (المستوى الثامن)

اللغة العربية (المستوى الثامن)

د. وليد بن عبدالرحمن الجاسر
أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي المساعد

الإدارة التعليمية

النشأة والتطور :

عند تناول نشأة الإدارة ينبغي التفريق بين ثلاثة أمور، هي:

أ) **الإدارة كممارسة:** الإدارة كممارسة قديمة قدم التاريخ، فمنذ أن خلق الله عز وجل الإنسان وهو يمارس حياته اليومية، ويدير أعماله اليومية وفق الإمكانات والطاقات والموارد المتاحة له في ذلك الوقت، كما أن المجتمعات القديمة كانت تمارس الإدارة في تنظيم العلاقات بين أفرادها على كافة المستويات.

ب) **الإدارة كفكر:** عرفت في بعض التطبيقات الإدارية في كثير من الحضارات القديمة كالتخطيط الإداري والتنظيم والتنفيذ والرقابة وغيرها.

ج) **الإدارة كعلم مستقل:** تعد حديثة نسبيا، حيث إنها عرفت كعلم في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ويعد هذا التاريخ مرحلة فاصلة في نشأتها كعلم يستند إلى الأسس والقواعد والنظم والمبادئ العلمية كغيره من العلوم المختلفة، حيث تعود البدايات الأولى لنشأة علم الإدارة إلى المهندس الأمريكي فريدريك تايلور حيث ألف كتابا سماه الإدارة العلمية عام ١٩١١م، ثم تلاه العالم الفرنسي هنري فايول والذي وضع أول نظرية كاملة للإدارة تضمنت وظائف الإدارة وأسسها ومبادئها، وركزت الإدارة في تلك الفترة على كيفية تسيير الإنتاج الصناعي بكفاءة وإنتاجية عالية، وقد حظى علم الإدارة باهتمام كبير كعلم مستقل، وإن كان التركيز فيه على مجالات الاقتصاد والإنتاج والتجارة.

وفي منتصف الخمسينات في القرن العشرين انتقل علم الإدارة من المؤسسات الصناعية والتجارية إلى مجالات التربية والتعليم، مما مهد لنشأة علم الإدارة التعليمية كعلم مستقل عن علم الإدارة العامة أو الإدارة الصناعية والتجارية، وقد تطور تطورا سريعا معتمدا في ذلك على تطور علم الإدارة والتخصص فيه، وتوفر الكثير من الدراسات في ميدان الإدارة التعليمية من ناحية أخرى، وأهمية التعليم في مجال تقدم المجتمعات ورقيها.

مفهوم الإدارة :

الأصل اللاتيني لكلمة "إدارة" تعني (service)أي: خدمة، وهي تعني: أنَّ من يعمل في الإدارة يقوم بخدمة الآخرين.

وفي اللغة العربية لفظ إدارة مشتق من الفعل (أدار) وقد جاء في موضع واحد في القرآن الكريم، حيث قال تعالى ﴿ إِلا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

أما في الاصطلاح فقد تعددت المفاهيم والتعاريف، لكن في الأخير نجد أنَّ هذه التعاريف تتفق في مجملها حول المفهوم الآتي:

الاستفادة من الطاقات والإمكانات المادية والبشرية لتحقيق أهداف، أيّا كانت هذه الأهداف، سواء كانت أهداف زراعية أو صناعية أو تربوية.

ومن أبرز مفاهيم الإدارة التي حفلت بها الأدبيات الآتي:

- توجيه الإمكانات المادية والبشرية، وحشد هذه الإمكانيات لتحقيق أهداف معلنة في أي مؤسسة كانت صناعية أو زراعية أو تربوية في أُمَّة من الأمم.
- عملية مستمرة تسعى إلى استثمار القوى البشرية والإمكانات المادية من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.
- مجموعة من العمليات المتشابكة التي تتكامل فيما بينها لتحقيق غرض مشترك.
- هي تنظيم و توجيه و تنسيق و رقابة مجموعة من الأفراد داخل المنظمة لإتمام عمل معين بقصد تحقيق هدف محدد.
- عملية توجيه الجهود البشرية بشكل منظم لتحقيق أهداف معينة.

وعلى الرغم من تعدد تعريفات الإدارة إلا أن الملامح المشتركة بينها الآتي:

١- أنها وسيلة وليست غاية فهي وسيلة تنشد تحقيق الأهداف المنشودة.

٢- أنها عملية مستمرة.

٣- أنها عملية تتضمن وظائف ستة هي:التخطيط،التنظيم، التنسيق، التوجيه، المتابعة، التقويم.

٤- أنها تعتمد على استثمار القوى البشرية والإمكانات المادية المتاحة.

٥- أنها تنشأ داخل مجموعة منتظمة من الأفراد (اجتماعية).

مفهوم الإدارة العامة :

يقصد بالإدارة العامة جميع العمليات أو النشاطات الحكومية التي تهدف إلى تنفيذ السياسة العامة للدولة، وهي جزء من مفهوم الإدارة الأكثر شمولية، وكلمة (عامة) يقصد بها (حكومية) لتميزها عن أنواع الإدارات الأخرى مثل إدارة الأعمال، إدارة المنظمات الخاصة، إدارة المستشفيات، إدارة الفنادق، بمعنى أن الإدارة تكتسب اسم المجال الذي تطبق فيه.

مفهوم الإدارة التعليمية:

تعرف الإدارة التعليمية بأنها: الهيمنة العامَّة على شؤون التعليم في الدولة بقطاعاته المختلفة، وممارسته بأسلوب يتفق مع متطلبات المجتمع والفلسفة التربوية السائدة.

كما عرفت الإدارة التعليمية بأنها: مجموعة من العمليات المتشابكة التي تتكامل فيما بينها لتحقيق أهداف تعليمية وتربوية معينة من خلال تنفيذ السياسة التعليمية.

وبهذا يتبين أن الإدارة التعليمية جزء من الإدارة العامة للدولة من خلال سعي الإدارة التعليمية لتنفيذ السياسة التعليمية من أجل تربية الناشئة وإعدادهم للحياة في المجتمع، والعمل على توفير القوى البشرية والإمكانات المادية لدفع حركة العمل في المجال التعليمي لتحقيق الأهداف المنشودة.

ميادين الإدارة التعليمية:

الإدارة التعليمية والمدرسية لها ميادين يمكنها من العمل فيها وممارسة فعالياتها ومن أبرزها:

١-الطلاب:

وذلك من خلال تقديم الخدمات التربوية والتعليمية والإرشادية، وكذلك الخدمات المساندة مثل النقل والعلاج والتغذية والمستلزمات التعليمية.

٢- المناهج:

العمل على تطويرها وتحسينها على ضوء الأصول الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسة للمجتمع مع مراعاة متطلبات العصر واحتياجات المستقبل ومع ملاحظة خصائص وصفات المتعلمين وامكاناتهم واستعداداتهم النفسية والجسمية والعقلية.

٣- الهيئة الإدارية والتعليمية:

توفير القوى البشرية المناسبة من الإداريين والمعلمين ،والعمل على تحسين نظام توظيف واختيار الهيئة الإدارية والتعليمية وتوفير مستلزماتهم لنجاح العمل ، وضع الأنظمة والقواعد لتسيير عملهم، وتحديد المهام والمسؤوليات والصلاحيات المتعلقة بهم.

٤- المباني والتجهيزات والوسائل التعليمية والمدرسية:

العمل على وضع الأنظمة والإجراءات المسهلة لعملية إنشاء وصيانة المباني والتجهيزات التعليمية والمدرسية وتوفيرها ، مراعاة توافق هذه المباني والتجهيزات التعليمية والمدرسية لخصائص المتعلمين ومراحل نموهم.

٥- العلاقة بين المدرسة والمجتمع:

تعمل الإدارة التعليمية على تقوية العلاقة مع المجتمع، من خلال السعي لتلبية المدرسة لحاجات المجتمع وتطلعاته (ماذا يريده المجتمع) ،ومشاركة المجتمع للمدرسة في نشاطاتها وجهودها من أجل تحقيق أهدافها ، وكذلك مشاركة المدرسة للمجتمع في أنشطته المختلفة.

٦- الشؤون المالية:

وضع نظام دقيق للميزانية للمصروفات، ووضع نظام علاوات وسلم رواتب العاملين ، والعمل على تنظيم عملية صرف رواتب ومكافآت العاملين ، وكذلك تنظيم عملية المشتريات والنفقات التعليمية.

٧- البناء أو الهيكل التنظيمي:

تنظيم العلاقة بين كافة المستويات (الوزارة، إدارات التربية والتعليم، المدرسة) وتطويرها وتحسينها ، والعمل على تنظيم المهام والمسؤوليات والصلاحيات لجميع العاملين والعلاقات بينهم ،وتنظيم العلاقات المتبادلة بين الأفراد داخل المدرسة والأسس التي يقوم عليها.

خصائص الإدارة التعليمية:

تتفق الإدارة التعليمية مع ميادين الإدارة الأخرى في عناصر مشتركة، ألا أن للإدارة التعليمية خصائص مميزة من حيث الأغراض والوظيفة.. من أبرزها:

١- **ضرورتها الملحة:** فهي ترتبط بالمنزل وآمال الآباء وهي من الاستراتيجيات الكبرى.

٢- **المنظور الجماهيري:** مما لا شك فيه أن اهتمام الجماهير بالتربية لا يقارن بأي مصنع أو إنتاج آخر بل يتوقعون أفراد منتجين متعلمين يسهمون في بناء المجتمع.

٣- **تداخل الوظائف والعمليات:** فعمليات التعليم والتربية متشابكة ومترابطة ولا يمكن فصل جزء منها عن الأخر.

٤- **تآلف العلاقات الضرورية:** العلاقات بين التلاميذ والمعلمين وبين البعض والآباء والمديرين.

٥- **التأهيل الفني والمهني للعاملين:** فالعاملون فيها يحتاجون إلى التدريب والتأهيل الفني والمهني.

٦- **مشكلات القياس والتقويم:** هو أكثر صعوبة في الميدان التربوي لأنه يوجد هناك مخرجات يصعب قياسها.

٧- **صعوبة التحكم في مدخلاتها ومخرجاتها:** المهن الأخرى قد يسهل في التحكم النوعي ولكن الإدارة التعليمية يصعب التحكم في مخرجاتها.

مفهوم الإدارة المدرسية :

تعتبر الإدارة المدرسية جزءا من الإدارة التعليمية التي هي أيضا جزء من الإدارة بشكل عام، وتعرف الإدارة المدرسية بأنها: جميع تلك الجهود المنسقة التي يقوم بها مدير المدرسة مع جميع العاملين معه من معلمين وإداريين وغيرهم بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة بما يحقق الأغراض المنشودة من التربية.

كما تعرف الإدارة المدرسية بأنها: كل جهد يبذل في مجال التخطيط والتنسيق والتوجيه لكل عمل تعليمي أو تربوي يحدث داخل المنشأة التعليمية أو داخل المدرسة من أجل تطور وتقدم التعليم فيها.

لذا يمكننا القول بما أن المدرسة هي الجهة المسئولة عن تنفيذ جميع البرامج والعمليات داخل المدرسة لتحقيق غاية التعليم وأهدافه العامة، فإنه يلزم على المشتغلين في إدارة المدرسة الإلمام بمبادئ الإدارة المدرسية بشقيها الإداري والفني.

أهمية الإدارة المدرسية:

على الرغم من الإدارة المدرسية أصغر تشكيل إداري في النظام التعليمي، إلا أنها من أهم مستويات الإدارة التربوية لكونها تتولى تنفيذ السياسة التعليمية وأهدافها، فمحور عملها يدور حول الطالب وتوفير كل الظروف والإمكانات التي تساعد على توجيه نموه المعرفي والعقلي والبدني،بالإضافة إلى الاهتمام بالمعلم من حيث تهيئة الظروف المناسبة لنجاحه والقيام بأدواره بفعالية وكفاءة، كما أن الإدارة المدرسية لها دور كبير في تهيئة المناخ التربوي الملائم لتحقيق العلاقات الإنسانية بين أفراد أسرة المدرسة على أسس سليمة مبنية على الود والمحبة، فالإدارة المدرسية وهي تتحمل العبء الأكبر في تنفيذ العملية التعليمية بجميع جوانبها فنيا وإداريا.

أهداف الإدارة المدرسية:

الهدف الرئيس للإدارة المدرسية هو العمل الدؤوب لتحسين عملية التعليم والتعلم والارتفاع بمستواها. ويمكن تحديد أهداف الإدارة المدرسية على النحو الآتي:

١) السعي الدؤوب إلى تحقيق الأهداف العامة للتعليم من خلال إدارة المدرسة.

٢) توفير الأجواء الملائمة للعمل الإبداعي الذي يمكِّن أعضاء المدرسة من إبراز قدراتهم وطاقاتهم، وذلك بمراعاة الفروق الفردية والعلاقات الإنسانية المساعدة على تحقيق هذه الأجواء، والتفاعل الإيجابي مع القرارات والأنظمة الصادرة من الجهات المسؤولة تنفيذا وتطويرا، ودراسة وتحليلا.

٣) الاهتمام الأمثل بتكوين شخصية الطالب تكوينا صالحا من النواحي الدينية، والاجتماعية، والثقافية، والتربوية.

٤) ممارسة الوظائف الإدارية (التخطيط والتنظيم والتنسيق والتوجيه والمتابعة والتقويم) ممارسة فاعلة تساعد على تحقيق الأهداف المرجوة من المدرسة.

٥) التفاعل الإيجابي المتداخل مع المجتمع المحيط من خلال الاهتمام بمشكلاته ومد جسور العلاقات معه داخل وخارج المدرسة.

٦) الحرص على استثمار الموارد المتاحة استثمارا فعالا وتنظيم المصروفات والنفقات على ضوء الموارد المتاحة.

٧) الإشراف العام على تيسير العمل المدرسي بكل مقوماته، والاهتمام بمشكلات المعلمين والطلاب، والعناية بالعمل المدرسي.

٨) الحفاظ على سمعة المدرسة والثقة المنوطة بها من قبل المجتمع لتربية أبنائه.

العلاقة بين الإدارة العامة والإدارة التعليمية والإدارة المدرسية :

في ضوء توضيح مفاهيم كل من الإدارة العامة والإدارة التعليمية والإدارة المدرسية في السطور السابقة يمكن القول أن العلاقة بينهم تكمن في الآتي:

أولا: الإدارة المدرسية هي جزء من الإدارة التعليمية والتي بدورها هي جزء من الإدارة العامة كما يتضح بالشكل الآتي:

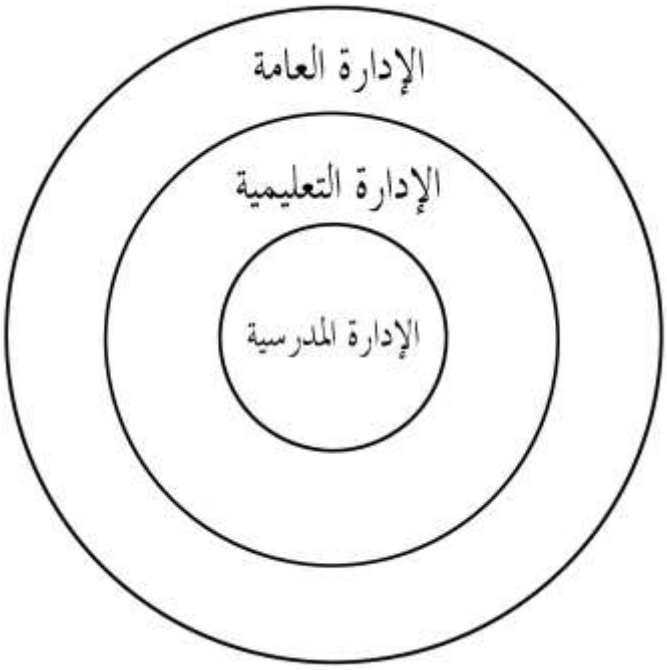

ثانيا: أن العلاقة بين الإدارة المدرسية بالإدارة التعليمية هي علاقة الجزء بالكل بحيث تقوم الإدارة التعليمية برسم السياسات و تعني بالأعمال والمسئوليات العليا في الجهاز التعليمي كالتخطيط، تحديد الأهداف العامة، وضع المناهج، السلم التعليمي، مواعيد الدراسة والاختبارات، تقديم المساعدة المادية والفنية للإدارة المدرسية، وإمدادها بالقوى البشرية اللازمة، والإشراف والرقابة على الإدارة المدرسية لضمان سلامة التنفيذ، ويرأسها على مستوى الوزارة وزير عضو في مجلس الوزارة، مهمته التنسيق بين سياسة التربية والتعليم مع السياسة العامة للدولة.

أما الإدارة المدرسية فهي الجهاز القائم على تنفيذ السياسة التعليمية والأهداف التعليمية، ويقوم على رأسها مدير المدرسة، وتتركز مسئولياته في توجيه المدرسة لتودي رسالتها كاملة نحو أبنائها مع تنفيذ اللوائح والأنظمة الصادرة من الإدارة التعليمية.

ثالثا: تشترك الإدارة العامة والإدارة التعليمية والإدارة المدرسية في وظائف الإدارة (التخطيط، التنظيم، التنسيق ، التوجيه، المتابعة، التقويم).

وظائف الإدارة المدرسية

سبق أن ذكرنا في ملامح تعريف الإدارة أنها عملية تتضمن وظائف ستة، هي:

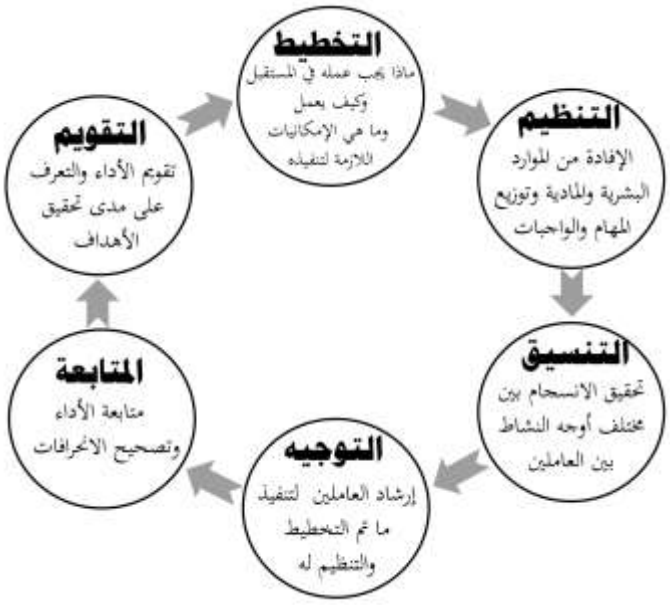

وتعد هذه الوظائف عناصر أساسية في جميع الإدارات سواء كانت تعليمية أو غير تعليمية، وسنتناولها في السطور القادمة توضيحها في الإدارة المدرسية.

أولا: التخطيط:

يعد التخطيط أهم عناصر الإدارة المدرسية، فبدون التخطيط لا يمكن تنفيذ الأعمال على الوجه المطلوب، والتخطيط هو التفكير المنظم اللازم لتنفيذ أي عمل والذي ينتهي باتخاذ القرارات المتعلقة بما يجب عمله ومتى يعمل وكيف يعمل، فالتخطيط يعني في ابسط صوره ماذا يجب عمله في المستقبل وكيف يعمل وما هي الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة لتنفيذه.

ويمكن تقسيم التخطيط إلى عدة عناصر:

١- تحديد الأهداف المراد تحقيقها، لابد أن تكون هناك أهداف واضحة ومحددة.

٢- وضع السياسات التي تحكم تصرفات العاملين، يجب أن تكون هناك ثقافة سائدة لدى العاملين في هذه المؤسسة، وأن تكون معروفة لدى الجميع وتُحترم.

٣- وضع استراتيجية واضحة للمدرسة.

٤- تحديد مستلزمات الخطة من العناصر(المادية وبشرية) الواجب استخدامها لتحقيق الأهداف، وتتمثل المستلزمات المادية في ما تحتاجه المدرسة من فصول ومعامل ومختبرات وتقنيات وتجهيزات، أما المستلزمات البشرية فتتمثل في عدد المعلمين، الإداريين، المستخدَمين، إلى غير ذلك.

٥- إقرار الإجراءات أي الخطوات التفصيلية اللازمة لتحقيق الأهداف، ويراعى أن تكون واضحة ومكتوبة.

٦- وضع البرامج الزمنية أي ترتيب الأعمال المراد القيام بها ترتيبا زمنيا مع ربطها بعضها ببعض، فقد تكون الخطة لمدة عام دراسي أو فصل دراسي أو أقل من ذلك.

ثانيا: التنظيم:

يقصد به توزيع وإسناد الأعمال المختلفة على العاملين في المدرسة كل في مجال تخصصه، مع إعطاء هؤلاء العاملين الصلاحيات لإنجاز ما أسند إليهم من أعمال في أقصر وقت ممكن وبأقل تكلفة وبأعلى مستوى للأداء.

ومن مقتضيات التنظيم في الإدارة المدرسية الآتي:

١- دراسة دقيقة لأوضاع المدرسة، من خلال تشخيص واقع المدرسة من خلال معرفة أعداد الطلاب، أعداد العاملين، عدد الغرف، عدد الأبنية، الإمكانات المتاحة، المعامل، الأجهزة المتوفرة.

٢- الإحاطة بما تتضمنه اللوائح والتعليمات والنشرات والقرارات الضرورية لتنفيذه سواء فيما يتعلق بالقوى البشرية أو الاعتمادات المالية أو بالتجهيزات.

٣- دراسة الخطط الدراسية المختلفة لكل الصفوف، ثم معرفة الأعداد اللازمة من المعلمين، وتوزيع الأنصبة من الحصص.

٤- وضع الرجل المناسب في المكان المناسب وهذا يتطلب من القائم على الإدارة المدرسية التعرف على قدرات واستعدادات كل فرد.

٥- حسن توزيع المسؤوليات على القائمين بها، مع حسن أداء العمل المدرسي وممارسة الأنشطة بجدية، وتحقيق الغايات المرجوة منها.

٦- تنظيم برامج خدمة البيئة وما يمكن أن تقدمه المدرسة لها وكيفية التعاون بينها.

ثالثا: التنسيق:

ويقصد به تحقيق الانسجام بين مختلف أوجه النشاط في المدرسة، ولايمكن تحقيق التنسيق ما لم تحدد أهداف النشاط وتوزيع الأعمال بكل دقة.

والتنسيق يهدف إلى عدم التضارب في الاختصاصات المحددة للعاملين في المدرسة، حيث إن من اكبر المشاكل التي تواجه الإدارة المدرسية الصراع الإداري بسبب تضارب الاختصاصات وعدم وضوح الأهداف وعندما يكون التنسيق جيدا تخف حده الصراع وتتضح المسؤوليات ولايكون هناك مجال للتهرب من تبعات الأعمال.

رابعا: التوجيه:

هو الاتصال بالعاملين في المدرسة من معلمين وإداريين من أجل مساعدتهم على تحقيق الأهداف التربوية التي أنشئت المدرسة من أجلها.

ومن أهم المبادئ التي يقوم عليها التوجيه في الإدارة المدرسية:

أ) **وحدة الأمر** : فمن المعلوم أن التوجيه يكون أكثر فاعلية وجدوى إذا ما تلقى العاملون في المدرسة الإرشادات والأوامر من مصدر واحد.

ب) **الإشراف المباشر** : وهو ضروري وهام في عملية التوجيه ، ويكون ذا فاعلية أكثر عندما يكون الاتصال مباشرا بين الرئيس والمرؤوسين.

ج) **اختيار الأسلوب** : يجب على مدير المدرسة أن يختار أسلوب التوجيه الأكثر مناسبة للأفراد الذين يتولى توجيههم بما يتفق ونوع المطلوب منهم إنجازه.

رابعا: المتابعة:

ويقصد بها الإشراف على تنفيذ ما تم التخطيط والتنظيم له، ويشمل كل ما يتعلق بالأعمال داخل المدرسة، سواء كانت إدارية أو فنية أو غير ذلك مما تقدمه المدرسة للعاملين بها من معلمين وإداريين وطلاب، وذلك من خلال مداومة الاتصال بمجالات العمل وتهيئة المناخ المناسب للعمل.

ولكي تتحقق أهداف المتابعة يجب مراعاة الآتي:

١- اليقظة التامة من ادارة المدرسة ممثلة في مديرها ومعلميها وإداريها.

٢- مداومة الاتصال بمجالات العمل والتأكد من ان الأعمال تسير كما خطط لها ومعرفة نواحي النقص أو القصور، ومحاولة تداركها، ومدارسة المشكلات ومحاولة التعليق عليها وتذليلها، مثل الاطلاع على أعمال وكيل المدرسة والمرشد الطلابي وزيارة المعلمين في صفوفهم ومتابعة أدائهم وتقويمهم.

٣- تهيئة الجو المناسب للعمل المثمر، الجو يجب أن يكون مناخ مناسب للعمل المثمر، متى ما كان العمل فيه شك، فيه حزازية، فيه مشكلات، لاشك أنه سيؤثر على أداء العمل وعلى مُخرجات المدرسة.

٤- أن يجعل مدير المدرسة من الاجتماعات المدرسية التي يعقدها بشكل دوري اجتماعات فيها مجال للشورى، فيها مجال لتبادل الرأي، فيها مجال لتقبل الرأي الآخر، أن يكون هناك شفافية ووضوح في اتخاذ القرارات.

خامسا: التقويم:

يقصد به الحكم على سير العمل في المدرسة،وهو عنصر من أهم عناصر الإدارة المدرسية، فبواسطته يمكن أن يُقال أنَّ الإدارة المدرسية نجحت في تحقيق أهدافها أوأنها فشلت في تحقيق أهدافها.

ومن أهم دعائم عملية التقويم الناجح تحديد عدد من المعايير الإجرائية التي يتم التقويم على ضوئها، ومن أهم مجالات التقويم:

- تقويم التنظيم المدرسي وأثره على تحقيق رسالة المدرسة.
- تقويم مدى تقدم الطالب وما أكتسبه من مهارات وقيم واتجاهات.
- تقويم أداء المعلمين ومدى إقبالهم على مهنة التدريس وقدرتهم على تحقيق النمو المطلوب لطلابهم.
- تقويم خطة المباني والتجهيزات والأدوات المدرسية التي تسير العملية التعليمية.
- تقويم المنهج الدراسي من حيث أهدافه ومحتواه وتنظيمه وتنفيذه.
- تقويم العلاقة بين المدرسة والمجتمع.

سمات الإدارة المدرسية الناجحة

يصعب حصر سمات الإدارة المدرسية الناجحة، ولكن يمكن إجمالها في الآتي:

١- أن تكون إدارة هادفة: يكون لها هدف محدد وواضح، ولا تعتمد على العشوائية في تحقيق أهدافها وأن تعتمد على التخطيط السليم الواضح.

٢- أن تكون إدارة إيجابية: أي تكون لها دور إيجابي وقيادي في العمل وتوجيهيه ،وتتفاعل مع المواقف بحكمة.

٣- أن تكون إدارة قيادية : تؤثر وتتأثر بما يجري حولها فتؤثر في المرؤوسين حتى يتم جذبهم للعمل.

٤- أن تكون إدارة إنسانية: وذلك عن طريق حسن التعامل مع الآخرين والاستماع إلى مشاكلهم وهمومهم ومساعدتهم في التوصل إلى حلول ومقترحات لها

٥- أن تكون إدارة شورية: بمعنى أن يتم اتخاذ قرارات بشكل جماعي وعدم التردد في اتخاذ القرارات دون الرجوع إلى أعضاء الهيئة الإدارية والتعليمية.

٦- أن تكون إدارة مرنة: بمعنى أنها لا تنحاز إلى فكرة معينة قد تسيء إلى العمل التربوي لسبب أو أخر، أي أنها تتكيف مع المواقف كلا لطبيعته ولا تكون جامدة وثابتة .

٧- أن تكون إدارة اجتماعية : وذلك من خلال البعد عن التسلط، والحرص على الصالح العام عن طريق عمل جاد مشبع بالتعاون والثقة المتبادلة، والاستفادة من الخبرة الشخصية في كافة المجالات والنشاطات.

٨- أن تكون إدارة عملية: أي أنها تتكيف الأصول والمبادئ النظرية حسب مقتضيات الموقف التعليمي .

٩- أنها تتميز بالكفاءة والفاعلية: وذلك عن طريق الاستغلال الأمثل للموارد المادية والبشرية .

الصفات المهنية والشخصية لمدير المدرسة:

يعد مدير المدرسة القائد التربوي للمدرسة والرئيس المباشر للعاملين في المدرسة، وهو المسؤول عن نجاحها في تحقيق أهدافها، وعليه يقع عبء التخطيط والتنظيم والتنفيذ لتحقيق الأهداف المنشودة على المستويين: العام لنظام التعليم، والخاص للمدرسة، إضافة إلى أنه حلقة الاتصال الثابتة بين المعلمين بعضهم ببعض، وبين المعلمين والطالب، وبين المعلمين وأولياء الأمور وبين المشرفين التربويين والمعلمين، ولذا لابد من توافر صفات مميزة فيه من أجل القيام بذلك على أكمل وجه، وقد ذكرت الأدبيات العديد من الصفات التي يجب توافرها في مدير المدرسة.

أولا: الصفات الشخصية :

وهي مجموعة الصفات التي يتصف بها الإنسان في جميع الأحوال ولا تنفك عنه بانفكاكه عن العمل مثل صفة الأمانة، ويمكن عرض أهم هذه الصفات فيما يلي:

١- أن يكون قدوة حسنة في مظهره وسلوكه وأقواله وأفعاله.

٢- العدالة والموضوعية في تصرفاته وفي أحكامه بين العاملين والطلاب.

٣- القدرة على اتخاذ القرار في المواقف المختلفة.

٤- احترام الآخرين والقناعة بقدراتهم على العمل.

٥- الصبر والمثابرة على العمل.

٦- القدرة على اكتساب العلاقات وبنائها.

٧- سعة الاطلاع.

ثانيا: الصفات المهنية:

وهي الصفات التي تنفك عن الإنسان بانفكاكه عن العمل، ويمكن عرض أهم هذه الصفات فيما يلي:

١- الإيمان بمهنة التدريس والتعليم والاعتزاز بها.

٢- المعرفة التامة بسياسة التعليم وأهدافها وأهداف المرحلة التي يعمل بها.

٣- الإلمام الكافي بوسائل تحقيق الأهداف وتنفيذ المناهج.

٤- القدرة على تنسيق مهمة العاملين في المدرسة.

٥- القدرة على العمل مع الآخرين بطريقة بناءة وفي تعاون فعال.

٦- معرفة خصائص نمو الطلاب في المرحلة التي يعمل بها.

٧- إتاحة الفرصة للآخرين للاشتراك في اتخاذ القرارات التي تتعلق بمستقبلهم.

٨- التعرف على البيئة المحلية وتفهم مشكلاتها ومحاولة الإسهام في حلها باعتبار المدرسة مركز إشعاع في المجتمع.

٩- الإلمام بالنواحي المالية والإدارية وما يتصل بعمله منها.

القيادة المدرسية

لابد للمجتمعات البشرية من قيادة تنظم شؤونها وتقيم العدل بينها، حيث أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتعيين القائد في أقل التجمعات البشرية حين قال عليه الصلاة والسلام: " إذا خرج ثلاثة في سفر فليأمروا أحدهم " رواه أبو داوود، لذا تؤكد أدبيات التربية على أن الإدارة المدرسية في جوهرها عملية قيادية بالمقام الأول.

مفهوم القيادة:

تعددت تعريفات القيادة بشكل كبير مما جعل أشهر أساتذة الإدارة في أمريكا (وارن بينس) يرى أن الغموض والتضارب في تحديد مفهوم القيادة على الرغم من وجود أكثر من (٣٥٠) تعريفا للقيادة، ويعزى السبب في صعوبة تعريف القيادة إلى أنه مفهوم واسع يصعب تحديده، فهي ظاهرة اجتماعية معقدة ومتشابكة، يمكن النظر إليها أحيانا على أنها صفة لفرد وأحيانا كوظيفة، وعلى الرغم من ذلك إلا أنها **توجد ثلاثة عناصر أساسية للقيادة** متفق عليها من قبل الجميع، هي:

١- وجود مجموعة من الأفراد يعملون في تنظيم معين.

٢- قائد من أفراد الجماعة قادر على التأثير في سلوكهم وتوجيههم.

٣- هدف مشترك تسعى الجماعة إلى تحقيقه.

الفرق بين القيادة والإدارة:

يمكن توضيح الفرق بين القيادة والإدارة في الجدول الآتي:

عنصر المقارنة	الإدارة (المدير الإداري)	القيادة (القائد)
تحديد الأهداف	يحدد أهداف العمل دون مشاركة العاملين	يشرك العاملين في رسم الأهداف المنشودة
تحقيق الأهداف	عن طريق اللوائح والأنظمة والأمر والنهي	عن طريق التأثير والإقناع والتفاهم المشترك
مصدر السلطة	المركز الوظيفي	المركز الوظيفي وخصائصه الشخصية
أدوات التأثير	السلطة الرسمية	تأثير شخصي وقبول الآخرين
اتخاذ القرارات	الفردية في اتخاذ القرارات	المشاركة في اتخاذ القرارات
القيادة	يلقي التعليمات والقرارات على العاملين	يعتمد على إقناع العاملين بالوسائل السليمة
نظرة العاملين	يقبل العاملين به خوفا من العقوبات النظامية	يحتاجه العاملين لمساعدتهم على تحقيق أهدافهم
التغيير	يركز على الأوضاع القائمة في العمل	يسعى إلى تغيير الواقع وإقناع العاملين بأهمية التغيير
الاهتمام بالمستقبل	يفكر في الحاضر أكثر من المستقبل	يفكر في المستقبل أكثر من الحاضر

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن كل من الإدارة والقيادة تسعى إلى غايات أو أهداف محددة، ولكن الخلاف بينهما يكمن في الأساليب والممارسات التي يتبعها القائد أو المدير في الوصول إلى تلك الغايات أو الأهداف المنشودة، فالمدير يعتمد على السلطة الرسمية فقط، بينما القائد يعتمد على السلطة الرسمية وغير الرسمية التي تتمثل في استمالة وإقناع الآخرين بالوسائل السليمة.

مفهوم القيادة المدرسية :

عرفت بأنها: هي تأثير متبادل بين القائد ومن يقودهم من أجل توجيه نشاط معين ، للوصول إلى تحقيق أهداف معلنه مسبقا ذات فائدة مشتركة.

أو هي: فن التأثير على الأفراد لتنسيق وتوجيه سلوكهم لبلوغ الأهداف المنشودة.

ونظرا لكون الإدارة المدرسية في حقيقتها جهاز متكامل من العاملين في المدرسة، لذا فإن نجاحها يتوقف على قدرة وفاعلية مدير المدرسة كقائد تربوي في التأثير في العاملين معه والعمل على حفزهم لتحقيق الأهداف المنشودة والسعي الدائم لتطوير العملية التربوية والتعليمية، لذا وصفت الإدارة المدرسية بأنها في جوهرها عملية قيادية بالمقام الأول،

أنماط القيادة المدرسية:

تتعدد أنماط القيادة فهناك من أوصلها إلى عشرة أنماط، ولكن يمكن حصرها في ثلاثة أنماط رئيسة.. هي:

النمط الأول: القائد التسلطي (الدكتاتورية)

يقوم على الاستبداد بالرأي والتعصب، ويعتقد القائد أن الأقدر على اتخاذ القرارات، ويتوقع خضوع المرؤوسين له والطاعة التامة وتنفيذ الأوامر والتعليمات، ويرى أن السلطة هي مركز قوته فلا يفوضها للآخرين.

أ) أهم خصائص القائد التسلطي:

- يتبع أسلوب الإشراف المحكم مع المرؤوسين.
- تركيز السلطة في يده وعدم التنازل عنها مهما كانت الأحوال.
- التزمت في إصدار القرارات والحرفية في تنفيذ الأنظمة والقرارات.
- يعتمد على الأوامر التي تعتمد على الجمود والصرامة دون الاهتمام بأي أثار سلبية ناتجة عن ذلك.
- غالبا يتصف بالشك، وعدم الثقة والعلاقات الإنسانية غير معتبرة.
- يهمل أسلوب التشجيع أو الحوافز، ويرى أن التهديد والحزم أكثر أثرا في المرؤوسين.
- العزلة وعدم الاتصال مع الآخرين .
- ينسب العمل لنفسه ويهمل جهود الآخرين.

ب) تأثير النمط على العمل :

- انعدام التعاون بين القائد والمجموعة التي يقودها.
- انعدام العلاقات الإنسانية السليمة.
- انعدام الثقة بين العاملين والقائد.
- انخفاض الروح المعنوية بين العاملين.
- العمل مرتبط بوجود القائد.
- كثرة الشكليات والإجراءات الروتينية.

- كثرة الشكاوي والتظلمات، وعدم الرضا عن العمل.
- ارتفاع معدل الغياب.

ج) رأي الفكر الإداري في القيادة التسلطية:

يرى أن هذا النمط من القيادة قد تقود إلى إنتاجية عالية وانتظام العمل، إلا أنه يتميز بانعكاس آثار سلبية كبيرة على شخصية العاملين ويعوق بناءها وتقدمها لكونهم مكلفين بتنفيذ التعليمات دون المشاركة في وضعها، لذا يظل تماسك العمل مرهونا بوجود القائد فإذا ما غاب القائد انفرط عقد المجموعة واضطرب العمل.

النمط الثاني: القائد الترسلي (الفوضوي)

مفهوم الترسل لغة: تركه أي ترك الشيء وأطلق له العنان، لذا فإن القائد الترسلي يفوض كل سلطاته للمرؤوسين، ويتنازل عن حقه في صنع القرار واتخاذه، ويصبح في حكم المستشار للجماعة، وهو لا يسيطر على مرؤوسيه ويترك لهم الحرية في التصرف دون تدخل منه.

أ) أهم خصائص القائد الترسلي:

- عدم الالتزام بالنظام.
- عدم تحديد الواجبات والمسؤوليات لدى العاملين في المدرسة.
- إعطاء أكبر قدر ممكن من الحرية للمرؤوسين في إصدار القرارات وتحديد الرسائل وممارسة النشاط الذي يرون ملائمته للعمل.
- اتجاهه إلى تفويض السلطة على أعلى وأوسع نطاق.
- القائد سلبي في تصرفاته.
- يتبع القائد في هذا النمط سياسة الباب المفتوح في الاتصالات.

ب) تأثير النمط على العمل :

- ضعف الإنتاجية.
- خلل في التنظيم والتنفيذ.
- القرارات غير مؤثرة .
- شعور العاملين بالقلق وعدم القدرة على التصرف.
- عدم احترام العاملين لشخصية القائد.
- ضعف التعاون بين القائد والأفراد العاملين.
- ظهور قيادات غير رسمية بدلا من القائد الرسمي.
- الإسراف في الوقت والجهد والامكانات.

ج) رأي الفكر الإداري في القيادة الترسلية:

يرى أن هذا النمط من القيادة لا يأخذ بعناصر الإدارة ومقوماتها وقواعدها وخصائصها، مما يعيق الإدارة المدرسية في تحقيق غاياتها

النمط الثالث: القائد الشوري :

ويسمى في بعض الأدبيات التربوية (النمط الديمقراطي)، ولكن نطلق عليه (النمط الشوري) لكون الشوري نظام إسلامي رباني، حيث أمر الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم فقال تعالى: (وشاورهم في الأمر)، والقائد في هذا النمط يركز على مبدأ العلاقات الإنسانية السليمة بين الجميع، وأشراك جميع العاملين في المدرسة في التخطيط والتنظيم والتنسيق وحتى في التقويم بهدف تحقيق الأهداف المنشودة .

أ) أهم خصائص القائد الشوري:

- الثقة بالعاملين واحترامهم.
- يحدد المسؤوليات مع تفويض السلطات.
- يشرك العاملين في صنع القرارات.
- يفوض صلاحياته بشكل مناسب ومحدد.
- يصدر التعليمات بوضوح .
- يشجع على البحث والتجريب.
- تقبل النقد والاعتراف بالخطأ.
- يعتمد على التشجيع والترغيب بدلا من التهديد والعقاب.

ب) تأثير النمط على العمل :

- زيادة الإنتاجية.
- تسود العلاقات الإنسانية السليمة بين القائد والعاملين.
- الثقة المتبادلة بين القائد والعاملين.
- الروح المعنوية للعاملين مرتفعة وعالية.
- رضا العاملين عن العمل.
- الولاء للمدرسة .
- التعاون بين القائد والعاملين.
- قلة الغياب أو الهروب من العمل.

رأي الفكر الإداري في القيادة الشورية:

يعد هذا النمط من الأساليب المناسبة لتميزه بالتعامل الراقي مع العاملين واحترام قدراتهم والتأثير في سلوكهم ، ولكنه في نفس الوقت يعد الأصعب في التطبيق، وبخاصة أنها تحتاج إلى وقت كبير، فالمشاركة والاتصال يتطلبان مقابلات شخصية وجها لوجه مع المرؤوسين، إضافة إلى احتمال عدم الاتفاق بين القائد ومرؤوسيه، أو عدم وجود معلومات كافية لديهم عن المشكلة.

س: ما هو النمط الأمثل للقيادة المدرسية ؟

لا يوجد نمط محدد لكونه لا توجد خطوط فاصلة واضحة بين هذه الأنماط في الواقع التطبيقي، وإنما الأنسب في اختيار النمط ما يتطلبه الموقف.

فقد تكون القيادة التسلطية فعالة في الأزمات أو عندما يكون الموظفون جدد وخبراتهم بسيطة، أو عندما تكون القرارات بالغة الأهمية، وقد تحتاج في بعض المواقف إلى النمط الترسلي إذا هدفت للحفز والإبداع مثل النشاط المدرسي، وقد يكون النمط الشوري فعال في موقف أخر مثل أن يكون قبول القرار وتنفيذه من قبل الجميع عاملا مهما، أو عندما يتوقع أن يكون هناك مقاومة للقرار من العاملين.

ونخلص إلى أن القيادة المدرسية تحتاج إلى نمطها في القيادة في ضوء الموقف الذي يواجهها، بمعنى أنه لا يوجد نمط مثالي، فالقائد الناجح من يثمن الموقف.

العلاقات الإنسانية

عرفت العلاقات الإنسانية منذ ظهور البشرية حينما خلق الله – سبحانه وتعالى – آدم وحواء، وقامت بينهما علاقة ودية عميقة مبنية على المودة والمحبة، قال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّة وَرَحْمَة إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ).

ونظرا لأهمية العلاقات الإنسانية نجد أنه سبحانه وتعالى يصف الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ)

مفهوم العلاقات الإنسانية:

يتكون هذا المفهوم من كلمتين هما:

- العلاقات: جمع علاقة أي الصداقة والحب اللازم للقلب.
- الإنسانية: تعني جميع الصفات التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية.

والعلاقات الإنسانية عبارة تحمل معنيين متضادين، فقد يُقصد بها المعنى الإيجابي كالاحترام، والتواضع، والتسامح، والرفق، وقد يُقصد به المعنى السلبي كالتكبر، والظلم، والجور، والقسوة، وبذلك ينطبق مصطلح العلاقات الإنسانية بصفة عامة على جميع التفاعلات بين الأفراد في جميع المجالات (الصناعي، التجاري، التعليمي، الاجتماعي،..).

أما مفهوم العلاقات الإنسانية التي نقصدها في مجال التربية والتعليم فقد تعددت التعريفات ومنها:

- العلاقات الإنسانية: هي إيجاد جو انفعالي سليم داخل المدرسة هذا الجو يكون مفعم بالثقة، بالاحترام، بالود، بالتعاطف.
- العلاقات الإنسانية: عملية إدماج الأفراد في موقف العمل الذي يدفعهم إلى العمل سويا؛ كجماعة منتجة متعاونة مع ضمان الحصول على الإشباع الاقتصادي، والنفسي، والاجتماعي.
- العلاقات الإنسانية: أنها العلاقات التي تنطوي على خلق جو من الثقة والاحترام المتبادل وتقوم على المعاملة الطيبة، وتستند إلى الفضائل الأخلاقية والقيم الإنسانية السوية، وتستمد مبادئها من تعاليم الإسلام بحيث تجافي التضليل والخداع بكافة أساليبه ومظاهره، وتقوم على التبصير والإقناع.

وقد اتفقت التعاريف للعلاقات الإنسانية على مجموعة من النقاط هي:

١- التركيز على العنصر البشري أكثر من الجوانب المادية.

٢- تهدف العلاقات الإنسانية إلى الإنتاج والتنظيم في جو يسوده التفاهم والثقة المتبادلة.

٣- أن العلاقات الإنسانية تسعى من خلال التفاهم والتعاون إلى إشباع الحاجات الفردية،وتحقيق أهداف المنظمة.

٤- من خلال العلاقات الإنسانية تتفق أهداف العاملين مع أهداف المنظمة.

٥- أن العامل الأساسي في العلاقات الإنسانية هو إثارة دوافع الأفراد (الدافع هو حاجة غير مشبعة يؤدي إلى سلوك معين للفرد، ويتحدد هذا السلوك اعتمادا على قوة الدافع).

الجذور التاريخية الإسلامية للعلاقات الإنسانية:

نظم الإسلام فن العلاقات الإنسانية، حيث عمل على توثيق الروابط والعلاقات الإنسانية، ونظم العلاقات الإنسانية بين الأفراد، من خلال نظام يحث على الاحترام والتقدير والبعد عن الكراهية والحقد، واهتم بالخصائص التي اختص الله بها هذا الإنسان، فعمل على تطويرها وتهذيبها ووضع لها مبادئ وأصولا تمثلت في سيرة خير الخلق محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم قال تعالى " وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ".

وقد حدد ديننا الحنيف الكثير من المبادئ التي تقوم عليها العلاقات الإنسانية والتي لابد أن يطبقها المدير لبناء العلاقات الإنسانية في عمله، ومنها:

١- التواضع: قال الله تعالى: (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ).، وقال الرسول صلي الله عليه وسلم: (البر حسن الخلق).

٢- التشجيع: قال الله تعالى: (وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ)، وقال الرسول صلي الله عليه وسلم: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس).

٣- التعاون: قال تعالى: (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ).

٤- الشورى: قال تعالى: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ)

٥- العدل: قال الله تعالى: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان).

٦- القدوة الحسنة: قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ).

٧- المسؤولية: قال الرسول صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته).

٨- الرحمة: قال تعالى: (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لايرحم الله من لايرحم الناس)

أهمية العلاقات الإنسانية في العملية التعليمية:

تؤدي العلاقات الإنسانية دورا هاما في إثارة الدوافع لتأدية العمل بكفاءة وفعالية، مما يحقق أهداف الإدارة التربوية، وذلك من خلال دور القائد التربوي في استثمار جهود الأفراد، وإثارة دوافعهم للعمل والإنتاج، وتنسيق تلك الجهود وحفزها ورفع الروح المعنوية بين العاملين.

فعندما يهتم القائد التربوي بالعلاقات الإنسانية بين العاملين داخل المؤسسة التعليمية فإنه يحقق العديد من الآثار الإيجابية التي تسهم في تحقيق الأهداف المنشودة، ومن أبرزها:

- تعزز الانتماء إلى العمل التربوي وإشعارهم بالمسؤولية الاجتماعية والتربوية.
- تدفع العاملين للعمل والأداء والإنتاج.
- ترفع من الروح المعنوية للعاملين مما يؤثر على العمل.
- تضمن للعاملين الرضا الوظيفي.

- تخفف وطأة الآلية المفرطة في العمل.
- تحدد الأساليب الروتينية التي تضفي على العمل الملل والرتابة.
- التنبؤ بالحاجات والمشكلات الخاصة بالعاملين والعمل على حلها والاحتياط لها.
- تدعيم وإيجاد روح من الود والتفاهم بين العاملين بعضهم ببعض من خلال توفير النظم المناسبة التي تعمل على القضاء على المشكلات بين هؤلاء العاملين، والبعد عن التشاحن أو الحقد أو الحسد.
- تمنح فرصا للإنجاز والتقدم.
- ارتفاع سمعة المؤسسة وظهورها بمظهر مشرف في الداخل والخارج.

وعلى الرغم من تلك الآثار الإيجابية يجب أن يدرك القائد التربوي أن للعلاقات الإنسانية حدود ينبغي عدم تجاوزها، فزيادة الاهتمام بها قد يؤدي إلى آثار سلبية مثل المجاملة على حساب العمل التي تؤدي إلى التراخي وعدم الانضباط وضعف الإنتاجية ، لذا على القائد التربوي التنبه عند إقامة العلاقات الإنسانية داخل المؤسسة حتى لا تؤثر سلبا على الإنتاجية،بل تكون داعمة ومحفزة لمزيد من الإنتاج.

الأسس التي تقوم عليها العلاقات الإنسانية:

يتطلب تكوين العلاقات الإنسانية بين جميع من يتفاعلون مع الجو التعليمي في المدرسة، سواء كان مديرا أم مشرفا أم معلما أم طلابا أم غيرهم، أن يكون الجو المدرسي مبنيا على الإيمان بقيمة الفرد والجماعة، والعيش بانسجام، وبوجود النية الصادقة والتفاعل البناء، لذلك لابد أن تكون هناك أسس ومبادئ تقوم عليها العلاقات الإنسانية، ومنها:

١- استخدام الإداري خبرته وتقديره الصحيح لأمور؛ لإقامة العلاقات الإنسانية الجيدة وتطبيقه للعلوم الإنسانية ومبادئها.
٢- مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات يجعلهم أكثر سعادة وحماسة لتنفيذ العمل.
٣- تنظيم الاتصال داخل المنظمة وإزالة عوائقه التي تؤخر تحقيق الأهداف.
٤- إشاعة روح التعاون بين فريق العمل.
٥- إرضاء الأفراد وارتياحهم لأعمالهم، عن طريق الشعور بالتقدير والانتماء والمشاركة بالعمل.
٦- النظر إلى مجموعة العلاقات الإنسانية والمتغيرات داخل نظام المدرسة الاجتماعي والتي يتمتع بها كل فرد داخلها.
٧- تنمية العلاقات الإنسانية لدى العاملين، عن طريق التعليم والتدريب والممارسة.

عناصر العلاقات الإنسانية داخل المؤسسات التعليمية:

العنصر الأول: العلاقات الإنسانية بين القائد وجميع العاملين:

العلاقات الإنسانية بين القائد وجميع العاملين تعمل على إشاعة جو من الود والألفة بين الجميع، بحيث يشعر كل منهم بأهمية الدور الذي يقوم به في بلوغ الأهداف المنشودة بكفاءة وفعالية ، ولكي يتم ذلك لابد من

أن يعمل القائد التربوي أن يعمل على تفهم مشاعر العاملين وتلمس مشاكلهم والعمل على معالجتها، وتلبية احتياجاتهم الاقتصادية والنفسية والاجتماعية.

العنصر الثاني: دور المعلمين في تكوين العلاقات الإنسانية بالمؤسسة التعليمية:

إن المجموعة التي تعمل متساندة يمكنها أن تحقق من النجاح والإنتاج أكثر مما لو عمل كل فرد فيها بمفرده، لذا لابد أن يكون هناك انسجام وتآلف بين المعلمين،ويتطلب ذلك إيمان كل فرد بقيمة زميله في العمل،وأن يُراعى عند اتخاذ القرار رأي المعلمين الآخرين،ولذلك لابد من البعد عن التكتلات المضرة بالمصلحة العامة،كما تتطلب تقوية علاقته بالطلاب وأولياء أمورهم وكل من له علاقة بالمؤسسة التربوية.

العنصر الثالث: دور الطلاب في تكوين العلاقات الإنسانية:

إن دور الطلاب في تكوين العلاقات الإنسانية فيما بينهم من ناحية،وبين معلميهم والهيئة الإدارية من الناحية الأخرى إنما هو رد فعل لجهود المدير والمعلمين في توفير هذه العلاقات فيما بينهم،وخلق فرص الحياة الاجتماعية السليمة أمام الطلاب،ويجب أن تقوم العلاقة بين المعلمين وطلابهم على الاحترام المتبادل وعطف الكبار على الصغار،وسينتج من ذلك تعلق الطلاب بمديرهم ومعلميهم،وستتوطد العلاقة الطيبة بينهم جميعا عن طريق التشجيع والمعاملة الحسنة والإقناع.

العنصر الرابع: دور أولياء الأمور في تكوين العلاقات الإنسانية:

نظرا لكون المؤسسات التعليمية تعد مؤسسات اجتماعية، لذا فإن إشراك أولياء الأمور وتعريفهم بأهداف المؤسسة التعليمية يذلل الكثير من العقبات التي تواجهها هذه المؤسسة التعليمية،ويقوي من إسهام أولياء الأمور في سد النقص الذي قد تعاني منه،كما أن تقديم المؤسسة التعليمية لما لديها من إمكانيات للمجتمع يوطد العلاقات مع الآباء ويدفعهم للتفاني في التعاون معها للوصول إلى تربية أفضل للأبناء مما ينعكس إيجابا على المجتمع.

السياسة التعليمية

أي مجتمع يقوم في إدارة شؤونه وإشباع حاجاته على مؤسسات مختلفة، وكل مؤسسة تحقق أهداف محددة، من خلال ممارسة مجموعة من الأنشطة، وتتأثر كل مؤسسة سلبا أو إيجابا بما تقدمه بيئة ذلك المجتمع.

من تلك المؤسسات مؤسسات تعتبر نظاما اجتماعيا متكاملا يضم عناصر متفاعلة ومتعاونة من أجل تحقيق أهدافها المنشودة.

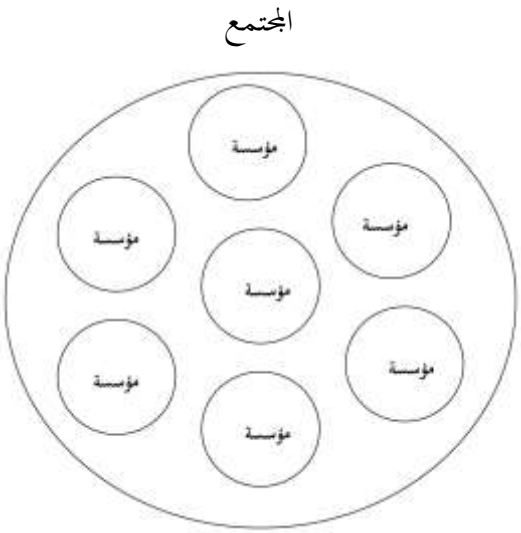

مثل المؤسسات التعليمية بما تضمه من مدارس وجامعات وكليات ومراكز البحث العلمي.. التي تعمل على الحفاظ على التراث، إلى جانب التعليم والتثقيف، وإعداد القوى البشرية اللازمة لخطط التنمية، وإكساب الأفراد الأنماط السلوكية التي تقود نهضة المجتمع.

لذا فالنظام التعليمي في أي مجتمع من المجتمعات يعكس واقع ومعتقد المجتمع وتاريخه ومدى تطوره وطموحاته وآماله، ومن هنا تختلف النظم التعليمية في المجتمعات كليا أو جزئيا باختلاف الظروف المختلفة، حيث إن لكل نظام خصوصيته النابعة من تأثير عوامل متعددة .

ومن هنا تأتي أهمية سياسات التعليم التي تحدد فيها كل دولة أو مجتمع سياسة نظامه التعليمي التي تأتي لتلبية تطلعات المجتمع واحتياجاته التنموية ويحقق أهدافه المنشودة، وذلك من خلال صياغة سياسة تحدد أهداف النظام التعليمي العامة والخاصة التي تعبر عن خصوصية المجتمع من حيث المعتقدات والقيم والعادات والنظرة للإنسان والكون والحياة، .

مفهوم السياسة:

تتعدد مفاهيم مصطلح السياسة إلا أنها بمفهومها العام تشير إلى "تفكير منظم يوجه سلوك وتصرفات وبرامج دولة أو منظمة أو فرد.

وكلمة السياسة قد تستخدم مفردة أو مضافة إلى مجال محدد كأن يقال السياسة الاقتصادية أو السياسة الصحية أوالسياسة التعليمية وغيرها، وكافة هذه السياسات الفرعية تنتمي إلى السياسة العامة التي تعبر عن توجهات وأهداف وأنظمة المجتمع ، ومن هنا ندرك أن السياسة التعليمية فرع من السياسة العامة للدولة.

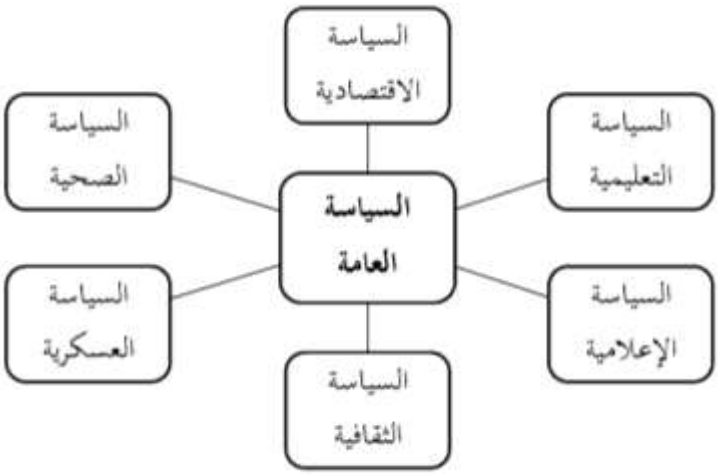

مفهوم السياسة التعليمية:

عرفت السياسة التعليمية أنها مجموعة من الأسس والاتجاهات والأهداف التي يقوم عليها التعليم في أي مجتمع من المجتمعات، وتحديد إطاره العام ونظمه المختلفة، بمعنى أنها التنظيم العام الذي تضعه الدولة لقيام أوضاع التعليم فيها بأجهزته الفنية و الإدارية وفق ما تراه من أسس و قواعد و لوائح منظمة لإتمامه.

كما عرفت أنها مجموعة من المبادئ العامة التي تضعها الدولة لتنظيم وتوجيه التعليم بأنواعه المختلفة وجميع ما يتصل به لتلبية تطلعات واحتياجات المجتمع وبما يحقق أهداف الدولة العامة ومصلحتها الوطنية.

وبهذا يتبين أن السياسة التعليمية تتضمن ثلاث مقومات رئيسة هي:

١ - أهداف المجتمع وتوجهاته حيال التعليم.

٢ - المبادئ والأسس التي يرتكز عليها النظام التعليمي.

٣ - قواعد العمل التي تسير النظام التعليمي.

وهذه المقومات التي تشكل مضمون أي سياسة تعليمية لأي مجتمع ، ولكن يختلف كل مجتمع وفقا لتوجهاته ومعتقداته، فمثلا السياسة التعليمية في مجتمع إسلامي سوف تكون مغايرة في أهدافها وتوجهاتها عن السياسة التعليمية في مجتمعات غير إسلامية.

وقد تشترك جميع المجتمعات في توجهات عامة في سياستها التعليمية في جوانب تتعلق بنظم التربية والتعليم مثل حقوق الفرد في التعليم وتكافؤ الفرص.. ونحوها.

أهمية السياسة التعليمية:

تمثل السياسة التعليمية أحد أهم أركان السياسة العامة في جميع المجتمعات، لكونه لا يمكن لأي نظام تعليمي أن يصل إلى أهدافه دون وجود سياسة تعليمية ترشده للطريق المناسب للوصول للأهداف المنشودة، ويمكننا تشبيه سياسة التعليم بالحصان ونظم التعليم بالعربة.

وتنبع أهمية السياسة التعليمية لعدة عوامل من أهمها الآتي:

١) تعد السياسة التعليمية الأساس الذي يحدد حركة التربية والتعليم المستقبلية للمجتمع في اتجاه إعداد أبنائه وفق معتقده وقيمه ومثله العليا التي يؤمن بها.

٢) السياسة التعليمية هي الموجه والمرشد لأهداف التربية والتعليم في سبيل إعداد الموارد البشرية التي يحتاجها المجتمع في كافة مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية.. وغيرها

٣) تحدد السياسة التعليمية العلاقة بين التنمية الشاملة وبين التربية والتعليم لكون التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ترتبط بالتخطيط للتربية والتعليم، كما يؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به.

٤) تمثل السياسة التعليمية أحد أهم متطلبات التخطيط للتربية والتعليم، فلا يمكن التخطيط دون وجود سياسة تعليمية واضحة ومحددة، ففي ضوء السياسة التعليمية يمكن التخطيط لمراحل التعليم وأنوعه ومستوياته وتحديد أهدافها المنشودة.

٥) تحدد سياسة التعليم القواعد العامة التي تحكم إدارة كل شؤون التعليم والعمل على تحديد المسؤوليات الإدارية عن تنفيذ تلك السياسة، وتنظيم أساليب اتخاذ القرارات الإدارية.

٦) أن أهداف التعليم وقياس مدى تحققها لا يتأتى دون وجود سياسة التعليم بشكل محدد وواضح، لكون السياسة هي التي تنبثق عنها الأهداف العامة والخاصة، وهي المقياس للمدخلات ولمخرجات النظام التعليمي.

٧) تعد التربية والتعليم أبرز معايير القوة والتقدم للمجتمعات والدول، إضافة إلى دورها الحاسم في مواجهة التحديات العالمية ، مما يستدعي وجود سياسة تعليمية واضحة ومحددة تبرز دور النظام التعليمي بشكل واضح.

سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية

أقر مجلس الوزراء في ١٦-١٣٨٩/٩/١٧هـ (١٩٦٩م) سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية لتكون ترجمة عملية ووثيقة علمية تربوية لنظام التعليم وأهدافه في المملكة، وبدء في تنفيذها عام ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م).

لمحة عن نشأة السياسة التعليمية في المملكة :

في عام ١٣٨٣هـ شكلت اللجنة العليا لسياسة التعليم برئاسة الملك فهد بن عبد العزيز – رحمه الله – وفي عضويتها وزير الدفاع والطيران،و وزير الداخلية، ووزير المعارف، والرئيس العام للمعاهد العلمية، وزير الحج والأوقاف.

وقد قامت اللجنة بتكليف مجموعة من العلماء والخبراء بإعداد وثيقة سياسة التعليم في المملكة، وبعد الصياغة والمراجعة أقرت من مجلس الوزراء، وصدرت الطبعة الأولى عام ١٣٩٠هـ، ثم صدرت عدة طبعات كان آخرها الطبعة الرابعة عام ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م وهي طبعة حديثة ملونة، حروفها أكبر من السابق، تقع في ٤٦ صفحة من الحجم المتوسط.

وثيقة سياسة التعليم في المملكة:

نصت وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية على (٢٣٦) مادة، تحدد الاتجاهات والمنطلقات والأهداف العامة والفرعية للتعليم و تعتبر المرجع الأساس لنظام التعليم في المملكة، وقد تصدر الوثيقة **تعريف سياسة التعليم:**

بأنها الخطوط العامة التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم أداء للواجب في تعريف الفرد بربّه ودينه وإقامة سلوكه على شرعه، وتلبية لحاجات المجتمع، وتحقيقا لأهداف الأمة، وهي تشمل حقول التعليم ومراحله المختلفة، والخطط والمناهج والوسائل التربوية، والنظم الإدارية، والأجهزة القائمة على التعليم، وسائر ما يتصل به، وتعدّ السياسة التعليمية جزء أساسي من السياسة العامة للدولة.

وقد اشتملت الوثيقة على (٩) أبواب.. هي:

الباب الأول: الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم

الباب الثاني: غاية التعليم وأهدافه العامة

الباب الثالث: أهداف مراحل التعليم

الباب الرابع: التخطيط لمراحل التعليم.

الباب الخامس: أحكام خاصة، وتشمل (المعاهد العلمية، وتعليم البنات، والتعليم الفني، وإعداد المعلم، ومدارس الكريم، والتعليم الأهلي، وتعليم الكبار، والتعليم الخاص بالمعوقين ورعاية الموهوبين).

الباب السادس: وسائل التربية والتعليم

الباب السابع: نشر العلم

الباب الثامن: تمويل التعليم

الباب التاسع: أحكام عامة

الباب الأول: الأسس التي يقوم عليها التعليم في المملكة:

نصت الوثيقة على (٢٦) أساسا يقوم على التعليم في المملكة العربية السعودية، وهذه الأسس تعد بمثابة مجموعة معايير تضبط حركة النظام التعليمي وتوجه تفاعلاته في المملكة، ويتم في ضوئها التعرف على منجزاته، كما أنها توجه وترشد أية خطط واستراتيجيات تستهدف تطوير التعليم.

ويمكن تصنيف هذه الأسس إلى عشرة مبادئ ..هي :

أولا : المبدأ الإيماني :

ويتمثل هذا المبدأ في بعض الأسس منها:

- الإيمان بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى اللّه عليه وسلم نبيًّا ورسولاً .
- التصور الإسلامي الكامل للكون والإنسان والحياة ، وأن الوجود كله خاضع لما سنَّه الله تعالى.
- الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل ، يستثمر فيها المسلم طاقاته.

ثانيا : مبدأ التربية من أجل بناء الخلق القويم :

ويتمثل هذا المبدأ في بعض الأسس منها :

- المثل العليا التي جاء بها الإسلام لقيام حضارة إنسانية رشيدة.
- الإيمان بالكرامة الإنسانية التي قررها القرآن الكريم وأناط بها القيامِ بأمانة الله في الأرض.

ثالثا : تكافؤ الفرصة التعليمية :

ويتمثل هذا المبدأ في بعض الأسس منها :

- تقرير حق الفتاة في التعليم بما يلائم فطرتها ويعدها لمهمتها في الحياة ، على أن يتم هذا بحشمة ووقار ، وفي ضوء شريعة الإسلام ، فإن النساء شقائق الرجال .
- طلب العلم فرض على كل فرد بحكم الإسلام ، ونشره وتيسيره في المراحل المختلفة واجب على الدولة بقدر وسعها وإمكانياتها .

رابعا : الإسلام مرجعية للمعرفة والعلوم :

ويتمثل هذا المبدأ في بعض الأسس منها:

- العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعه والثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم العالي .
- توجيه العلوم والمعارف بمختلف أنواعها وموادها منهجاً وتأليفاً وتدريساً ، وجهة إسلامية في معالجة قضاياها والحكم على نظرياتها وطرق استثمارها.
- الاستفادة من جميع أنواع المعارف الإنسانية النافعة على ضوء الإسلام، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها .

خامسا : علمية التربية :

ويتمثل هذا المبدأ في بعض الأسس منها :

- التناسق المنسجم مع العلم والمنهجية التطبيقية (التقنية) ، باعتبارهما من أهم وسائل التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية ، لرفع مستوى أمتنا وبلادنا ، والقيام بدورنا في التقدم الثقافي العالمي .
- التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية في ميادين العلوم والثقافة والآداب ، بتتبعها والمشاركة فيها ، وتوجيهها بما يعود على المجتمع والإنسانية بالخير والتقدم .

سادسا : التربية من أجل التنمية :

ويتمثل هذا المبدأ في بعض الأسس منها:

- فرص النمو مهيَّأة أمام الطالب للمساهمة في تنمية المجتمع الذي يعيش فيه ، ومن ثم الإفادة من هذه التنمية التي شارك فيها .
- ربط التربية والتعليم في جميع المراحل بخطة التنمية العامة للدولة .

سابعا : تعزيز الهوية الوطنية والإسلامية والعربية :

ويتمثل هذا المبدأ في بعض الأسس منها :

- شخصية المملكة العربية السعودية متميزة بما خصها اللّه به ، من حراسة مقدسات الإسلام وحفاظها على مهبط الوحي واتخاذها الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ، ودستور حياة .
- الأصل هو أن اللغة العربية لغة التعليم في كافة مواده وجميع مراحله ، إلا ما اقتضت الضرورة تعليمه بلغة أُخرى .
- التضامن الإسلامي في سبيل جمع كلمة المسلمين وتعاونهم ودرء الأخطار عنهم .

ثامنا : إنسانية التربية :

ويتمثل هذا المبدأ في بعض الأسس منها:

- الدعوة إلى الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها بالحكمة والموعظة الحسنة.

تاسعا : غرس المسؤولية الاجتماعية:

ويتمثل هذا المبدأ في بعض الأسس منها:

- احترام الحقوق العامة التي كفلها الإسلام وشرع حمايتها حفاظاً على الأمن ، وتحقيقاً لاستقرار المجتمع المسلم في الدين والنفس والنسل والعرض والعقل والمال .
- التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع تعاوناً ومحبة وإخاء وإيثاراً للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة .
- النصح المتبادل بين الراعي والرعية بما يكفل الحقوق والواجبات ، وينمي الولاء والإخلاص .

عاشرا : التربية للبناء والقوة :

ويتمثل هذا المبدأ في بعض الأسس منها:

- القوة في أسمى صورها وأشمل معانيها : قوة العقيدة وقوة الخلق وقوة الجسم ، ((فَالْمُؤْمِنُ الْقَوِيُ خَيْرٌ وَأَحَبُ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنُ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْر)) .
- الجهاد في سبيل اللّه فريضة محكمة وسنة متبعة وضرورة قائمة ، وهو ماض إلى يوم القيامة .

الباب الثاني: غاية التعليم وأهدافه العامة:

قبل التعرف على غاية التعليم وأهدافه العامة الواردة في وثيقة سياسة التعليم، لابد من توضيح المقصود بالغاية وكذلك بالأهداف.

الغايات هي نقطة البداية في أي سياسة تعليمية، وهي الوجهة التي تتجه إليها أي نظام تربوية وتعليمي في أي مجتمع من المجتمعات، فالغايات في مجملها معاني وقيم مشتقة من معتقد وفكر المجتمع لتوجيه وضبط وتقويم مسار النظام التعليمي، لذا تختلف غايات التربية من مجتمع لأخر فهي في المجتمع المسلم تكون مغايرة ومختلفة عن مجتمع غير مسلم.

وغاية التعليم في المملكة كما في وثيقة سياسة التعليم ، هي:

فهم الإسلام فهما صحيحا متكاملا، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، وتهيئة الفرد ليكون عضوا نافعا في بناء مجتمعه.

أما الأهداف العامة للتربية والتعليم فهي تشتق من غاية التعليم ، وهي أهداف تصاغ في عبارات أقل عمومية من العبارات التي تصاغ بها غايات التعليم، وهي لا تخص مرحلة بعينها وإنما هي صالحة لتوجيه وضبط مجمل حركة النظام التعليمي، وتحديد الغايات المراد الوصول إليها.

ويعد تحديد هذه الأهداف العامة أمراً ضروريا لتحديد الجهود وتنسيقها في أداء الأفراد والمجموعات بالمؤسسات التعليمية، وتطوير التعليم في ضوء مدى تحقق هذه الأهداف، لذا يراعى أن تتسم هذه الأهداف بالواقعية والشمول والمرونة والاستمرارية النسبية والوضوح والتوازن والتوافق وعدم التعارض.

ولتوضيح غاية التعليم وأهدافه العامة نوضح " مصفوفة الأهداف التربوية" في الشكل الآتي:

شكل يوضح مصفوفة الأهداف التربوية:

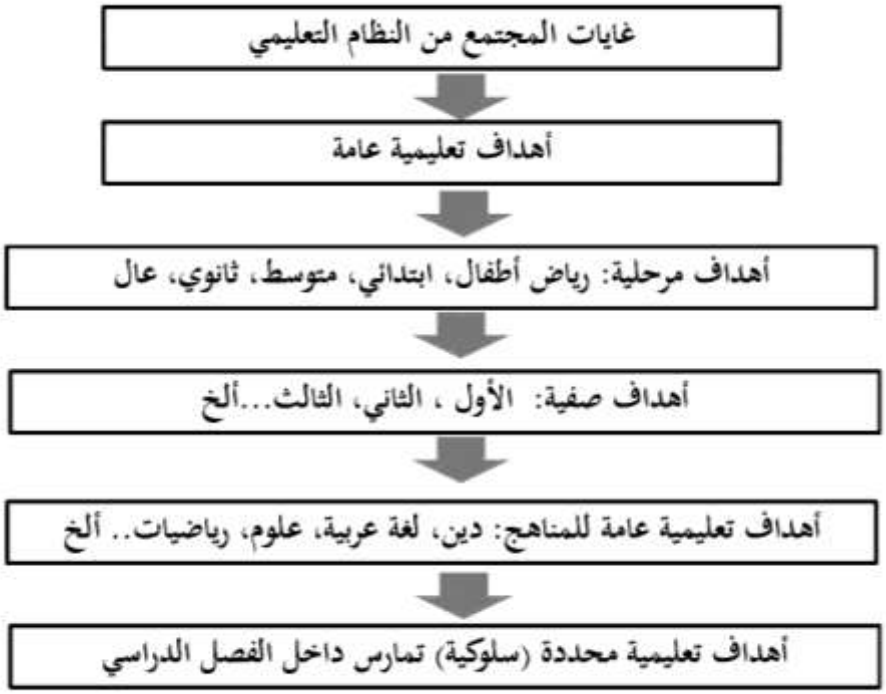

يمكن تحديد مصادر الأهداف العامة للتربية والتعليم في المملكة في الآتي:

أولا: العقيدة الإسلامية.

ثانيا: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ومطالب التنمية في المملكة.

ثالثا: اتجاهات العصر، ومقتضياته وخصائصه.

رابعا: حاجات المواطن السعودي ومطالب نموه.

الأهداف العامة التي تحقق غاية التعليم في المملكة:

نصت وثيقة التعليم في المملكة على (٣٣) هدفا عاما تحقق غاية التعليم في المملكة، يمكن عرضها وفق التصنيف الآتي:

أولا: أهداف مرتبطة بتنمية الجانب العقدي الإيماني في نفوس الطلاب، مثل:

- تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام .
- النصيحة لكتاب الله وسنة رسوله بصيانتهما ورعاية حفظهما وتعهد علومهما ، والعمل بما جاء فيهما .

ثانيا: أهداف مرتبطة بتنمية الجانب الخلقي في شخصية الطلاب، مثل:

- تحقيق الخلق القرآني في المسلم.
- تأكيد كرامة الفرد وتوفير الفرص المناسبة لتنمية قدراته.

ثالثا: أهداف مرتبطة بتنمية المواطنة في نفوس الطلاب، مثل:

- تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أُمته، ويشعر بمسؤولياته لخدمة بلاده والدفاع عنها.
- تبصير الطلاب بما لوطنهم من أمجاد إسلامية تليدة ، وحضارة عالمية إنسانية عريقة ومزايا جغرافية وطبيعية واقتصادية .

رابعا: أهداف مرتبطة بتنمية الجانب العقلي للطلاب، مثل:

- بيان الانسجام التام بين العلم والدين في شريعة الإسلام..
- تشجيع وتنمية روح البحث والتفكير العلميين.
- تنمية التفكير الرياضي والمهارات الحسابية .
- اكتساب القدرة على التعبير الصحيح في التخاطب والتحدث والكتابة .

خامسا: أهداف مرتبطة بتنمية الجوانب الصحية للطلاب، مثل:

- تعويد الطلاب العادات الصحية السليمة ، ونشر الوعي الصحي .
- إكساب الطلاب المهارات الحركية التي تستند إلى القواعد الرياضية والصحية لبناء الجسم السليم .

سادسا: الأهداف المرتبطة بالتربية من أجل العمل والإنتاج ، مثل:

- غرس حب العمل في نفوس الطلاب .
- التعرف على الفروق الفردية بين الطلاب توطئة لحسن توجيههم ، ومساعدتهم على النمو وفق قدراتهم واستعداداتهم وميولهم .

سابعا: الأهداف الموجهة للعناية بذوي الاحتياجات الخاصة، مثل:

- التربية الخاصة والعناية بالطلاب المعوقين جسمياً أو عقلياً.
- الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم.

ثامنا: الأهداف المرتبطة بتنمية التفاعل الإيجابي مع الحضارات والثقافات المعاصرة ، مثل:

- الاهتمام بالإنجازات العالمية في ميادين العلوم والآداب والفنون المباحة ، وإظهار أن تقدم العلوم ثمرة لجهود الإنسانية عامة ، وإبراز ما أسهم به أعلام الإسلام في هذا المجال.
- تزويد الطلاب بلغة أخرى من اللغات الحية على الأقل بجانب لغتهم الأصلية ، للتزود من العلوم والمعارف والفنون والابتكارات النافعة.

الباب الثالث: أهداف مراحل التعليم:

تضمنت وثيقة سياسة التعليم أهداف مراحل التعليم، وهي أهداف مشتقة من الأهداف العامة للتعليم، وهذه الأهداف أقل عمومية وترتبط بكل مرحلة تعليمية روعي فيها مراعاة خصائص نمو الإنسان في مراحله المتعاقبة (طفولة مبكرة، الطفولة المتأخرة، المراهقة، الشباب)، وذلك على النحو الآتي:

أولا: أهداف مرحلة ما قبل الدراسة (دور الحضانة ورياض الأطفال) :

وقد حددت الأهداف في ضوء متطلبات مرحلة الطفولة وتستهدف تنمية شخصية الطفل بطريقة متكاملة وإعداده للمرحلة الابتدائية، ومن أبرز الأهداف الآتي:

- تكوين الاتجاه الديني القائم على التوحيد المطابق للفطرة.
- أخذ الطفل بآداب السلوك، وتيسير امتصاصه الفضائل الإسلامية والاتجاهات الصالحة بوجود أسوة حسنة وقدوة محببة أمام الطفل.
- إيلاف الطفل الجو المدرسي وتهيئته للحياة المدرسية، ونقله برفق من الذاتية المركزية إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع أترابه.

ثانيا: أهداف المرحلة الابتدائية:

تسعى في مجملها إلى تنمية شخصية الطالب ورعايته بتربية إسلامية متكاملة في خلقه وعقله ولغته ، وتزويد الطالب بمهارات الأساسية وخاصة المهارة اللغوية والمهارة العددية والمهارات الحركية، ومن أبرز الأهداف الآتي:

- تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفسه الطفل ورعايته بتربية إسلامية متكاملة، في خلقه وجسمه وعقله ولغته وانتمائه إلى أمة الإسلام.
- تدريبه على إقامة الصلاة، وأخذه بآداب السلوك والفضائل.
- تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارة اللغوية، والمهارة العددية، والمهارات الحركية.
- تنمية وعيه ليدرك ما عليه من الواجبات وماله من الحقوق، في حدود سنِّه وخصائص المرحلة التي يمر بها، وغرس حب وطنه، والإخلاص لولاة أمره.
- إعداد الطالب لما يلي هذه المرحلة من مراحل حياته.

ثالثا: أهداف المرحلة المتوسطة :

تسعى في مجملها إلى تمكين العقيدة الإسلامية من نفس الطلاب وجعلها ضابطة لسلوكه وتصرفاته، وتزويده بالمعارف والخبرات الملائمة لسنه وتنمية قدراته ومهاراته وإعداده للمرحلة الثانوية، ومن أبرز الأهداف الآتي:

- تمكين العقيدة الإسلامية في نفس الطالب، وجعلها ضابطة لسلوكه وتصرفاته.

- تزويده بالخبرات والمعارف الملائمة لسنِّه، حتى يلمَّ بالأصول العامة والمبادئ الأساسية للثقافة والعلوم.
- تدريبه على خدمة مجتمعه ووطنه، وتنمية روح النصح والإخلاص لولاة أمره.
- تعويده الانتفاع بوقته في القراءة المفيدة، واستثمار فراغه في الأعمال النافعة، وتصريف نشاطه بما يجعل شخصيته الإسلامية مزدهرة قوية.
- إعداده لما يلي هذه المرحلة من مراحل الحياة.

رابعا: أهداف المرحلة الثانوية :

تسعى إلى دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة، وتنمية قدراته واستعداداته الملائمة للمرحلة السنية، وبخاصة من حيث تنمية قدرات التفكير العلمي وتعميق روح البحث والتجريب والتعود على طرق الدراسة السليمة، ومن أبرز الأهداف الآتي:

- دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة.
- تنمية التفكير العلمي لدى الطالب، وتعميق روح البحث والتجريب والتتبع المنهجي، واستخدام المراجع، والتعوُّد على طرق الدراسة السليمة.
- إتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين، وإعدادهم لمواصلة الدراسة بمستوياتها المختلفة، في المعاهد العليا والكليات الجامعية، في مختلف التخصصات.
- رعاية الشباب على أساس الإسلام، وعلاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية، ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح وسلام.
- تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدامة والاتجاهات المضللة.

خامسا: أهداف التعليم العالي :

تدور حول إعداد الطالب علميا وفكريا لأداء واجبهم في خدمة البلاد والنهضة بالأمة في ضوء العقيدة السليمة ومبادئ الإسلام السديدة، والقيام بدور إيجابي في ميدان البحث العلمي والنهوض بحركة التأليف والإنتاج العلمي، ومن أبرز الأهداف الآتي:

- تنمية عقيدة الولاء للّه ومتابعة السير في تزويد الطالب بالثقافة الإسلامية.
- إعداد مواطنين أكفاء مؤهلين علميا وفكريا تأهيلا عاليا، لأداء واجبهم في خدمة بلادهم والنهوض بأمتهم.
- إتاحة الفرصة أمام النابغين للدراسات العليا في التخصصات العلمية المختلفة.
- القيام بدور إيجابي في ميدان البحث العلمي، الذي يسهم في مجال التقدم العالمي.
- النهوض بحركة التأليف والإنتاج العلمي.
- ترجمة العلوم وفنون المعرفة النافعة إلى لغة القرآن،.

الباب الرابع: التخطيط لمراحل التعليم:

تضمن الباب الرابع من وثيقة سياسة التعليم في المملكة التخطيط لمراحل التعليم، وقد تضمن التفصيل في كل مرحلة تعليمية (دور الحضانة ورياض الأطفال، الابتدائية، المتوسطة، الثانوية، التعليم العالي) حيث حددت مدة الدراسة في كل مرحلة، وشروط الالتحاق وضوابطه.

الباب الخامس: أحكام خاصة :

تضمن الباب الخامس بعض التفصيل لأنواع التعليم المختلفة الآتية:

أولا: المعاهد العلمية (التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود العلمية):

ركز فيه على أن تواكب المعاهد العلمية النهضة التعليمية في البلاد، وتشارك التعليم العام في مواد الدراسة المناسبة وتعنى عناية خاصة بالدراسات الإسلامية وفروع اللغة العربية.

ثانيا: تعليم البنات:

تم التأكيد فيه على أن يتمُّ هذا النوع من التعليم في جو من الحشمة والوقار والعفَّة، ويكون في كيفيته وأنواعه متفقا مع أحكام الإسلام،ومنع الاختلاط بين البنين والبنات في جميع مراحل التعليم، إلا في دور الحضانة ورياض الأطفال، وأن يهدف تعليم الفتاة إلى تربيتها تربية صحيحة إسلامية لتقوم بمهمتها في الحياة، فتكون ربة بيت ناجحة وزوجة مثالية وأُمًّا صالحة، ولإعدادها للقيام بما يناسب فطرتها كالتدريس والتمريض والتطبيب.

ثالثا: التعليم الفني:

ركز فيه على الهدف من هذه النوع من التعليم لسد حاجة البلاد من الأيدي العاملة المؤهلة ، وأن توضع مناهج التعليم الفني والمهني وخطتها الدراسية بما يحقق أهدافها، وسبل التشجيع للالتحاق بهذا النوع من التعليم.

رابعا: إعداد المعلم:

وضح فيه أهمية إعداد المعلم من خلال وضع مناهج تحقق أهداف التعليم في المملكة، والتوسع في سد حاجة البلاد من المعلمين المؤهلين علميا وتربويا، وضوابط إعداد المعلم بشكل عام، إضافة إلى أهمية العناية بتدريبه.

خامسا: مدارس القرآن الكريم ومعاهده:

وضح فيه أهمية حفظ القرآن الكريم، والعناية بمدارسه ومعاهده وخطط المناهج الدراسية ووضع جوائز تشجيعية لطلابه.

سادسا: التعليم الأهلي:

ركز فيه على تشجع الدولة التعليم الأهلي في كافة مراحله، وأنه خاضع لإشراف الجهات التعليمية الحكومية، ووضع نظام خاص بالتعليم الأهلي لضمان مستوى مناسب من التربية والتعليم لا يقل عن مستوى مدارس الدولة.

سابعا: مكافحة الأميَّة وتعليم الكبار:

أكد على أن الدولة تهتم بمكافحة الأمية وتعليم الكبار، وتدعم هذا النوع من التعليم فنيّا وماليا وإداريا، وذلك تحقيقا لرفع مستوى الأمة، وتعميم الثقافة بين أفرادها.

ثامنا: التعليم الخاص بالمعوقين:

أكد على عناية الدولة بتعليم المعوقين، ووضع مناهج خاصة ثقافية وتدريبية متنوعة تتفق وحالاتهم.

تاسعا: رعاية النابغين:

أكد على أن الدولة ترعى النابغين رعاية خاصة لتنمية مواهبهم وتوجيهها، وإتاحة الفرصة أمامهم في مجال نبوغهم، وأن تضع الجهات المختصة وسائل اكتشافهم، وبرامج الدراسة الخاصة بهم، والمزايا التقديرية المشجعة لهم.

الباب السادس: وسائل التربية والتعليم:

وقد تضمن هذا الباب وسائل تنفيذ السياسة التعليمية، بمعنى أن هذا الباب يعنى بالجانب الإجرائي لتحقيق أهداف التعليم العامة، وتشمل وسائل تنفيذ السياسة الآتي:

أولا: القائمون على التعليم: ويقصد بهم المعلمون المشتغلون بالإدارة التعليمية، وقد أكدت الوثيقة على ضرورة العناية بإعداد وتدريب جميع القائمين على التربية والتعليم.

ثانيا: الوسائل المدرسية: وقد تناولت الوثيقة العديد من الجوانب التي تشمل الوسائل المدرسية، وهي: المدرسة، المناهج، الاختبارات.

ثالثا: الوسائل التربوية العامة : ويقصد بها الوسائل المكملة لعمل المدرسة وتسهم معها في تربية النشء والشباب وتبرز الوثيقة أنواعا منها كالمكتبات، والصحف والنشرات، ووسائل الإعلام، وأهمية التعاون بينها.

الباب السابع : نشر العلم:

وقد تضمن هذا الباب مساهمة الدولة في نشر العلم والمعرفة بين الدول والأمم والشعوب من خلال المنح الدراسية وتزويد بعض الدول بالمدرسين.

الباب الثامن : تمويل العلم:

وقد تضمن هذا الباب مايتعلق بتمويل التعليم، وزيادة نسبة ميزانية التعليم لتواجه حاجة البلاد التعليمية المتزايدة.

الباب التاسع : أحكام عامة:

ختمت الوثيقة بهذا الباب الذي تضمن بعض الأحكام العامة بالتنظيم الإداري للتعليم، وأن التعليم مجاني في كافة أنواعه ومراحله، ومنح المكافآت لبعض أنواع التعليم .

مميزات التعليم في المملكة وخصائصه

بعد أن استعرضنا وثيقة سياسة التعليم نستطيع القول أن السياسة التعليمية في المملكة تنفرد بعدة خصائص ومميزات تميزها عن السياسات التربوية والتعليمية في أي مجتمع أخر، ومن أبرز المميزات الآتي:

- التعليم في المملكة العربية السعودية مبني على الإيمان بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا.
- أن التعليم في المملكة العربية السعودية يخضع تحت إشراف الدولة إشرافًا كاملاً، سواء التعليم الحكومي أو التعليم الأهلي.
- التعليم مفتوح للجميع، وحق مكفول لكل مواطن ومواطنة والمقيمين من أبناء الجاليات العربية والإسلامية والصديقة.
- الاهتمام بالعلوم الدينية في الخطط الدراسية في كافة المراحل الدراسية.
- توجيه العلوم والمعرفة بمختلف أنواعها وموادها وجهة إسلامية.
- الاهتمام باللغة العربية كونها لغة القرآن.
- التعليم في المملكة غير مختلط.
- التعليم في جميع مراحل التعليم مجاني، بل تدفع المكافأة التشجيعية في بعض أنواع التعليم ومراحله.
- وجود نظام تعليمي خاص بالفتاة بشكل مستقل وفق الضوابط الشرعية وبما يتناسب مع طبيعتها وفطرتها.
- الاهتمام بالدعوة لله ورفع راية الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة.
- دعم التعليم الأهلي وتشجيعه ماديا ومعنويا.
- الاهتمام بمدارس تحفيظ القرآن الكريم.
- العناية بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد أنشأت العديد من المؤسسات التربوية المناسبة لظروف إعاقاتهم المختلفة.

نشأة وتطور الإدارة التعليمية في المملكة العربية السعودية

التعليم قبل دخول الملك عبدالعزيز (رحمه الله) مكة عام ١٣٤٣هـ:

يشير مؤرخو التعليم إلى أن التعليم قبل دخول المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود (رحمه الله) مكة عام ١٣٤٣هـ شهد ثلاثة أنماط:

النمط الأول: التعليم التقليدي:

ويمكن تقسيمه إلى قسمين:

أ) التعليم في المساجد:

لم يكن المسجد مقرا للصلاة فقط بل كان مكانا للتربية والتعليم، فقد كان الناس يقصدون المساجد للعبادة أولا ولتلقي ما ينفعهم من علوم دينهم ودنياهم فكانوا يتعلمون أصول القراءة والكتابة إضافة إلى تعلم القرآن والسنة والعقيدة والفقه.

وكان أشهرها: الحرمين الشريفين، فكانا مكانا لمن يريد إكمال دراسته التخصصية، وكانت تتوزع فيهما حلقات العلم التي امتازت بتنوع موادها، ومستوياتها فيستطيع كل راغب الانضمام إلى إحداها حسب مستواه العلمي، ويليهما في الشهرة مساجد منطقة الأحساء وجامع مدينة الدرعية – عاصمة الحكم السعودي آنذاك – وجامع مدينة الرياض.

ب) الكتاتيب:

وكان يطلق عليها أيضا (الكتّاب) وهي مؤسسة تربوية تعليمية قديمة وظيفتها تعليم الكتابة والقراءة،وتحفيظ القرآن الكريم كله أو جزء منه،وبعض مبادئ الفقه والحساب، وكان يطلق على من يقوم بالتعليم في الكتاتيب لقب (المطوع)، وقد انتشر هذا التعليم في أرجاء البلاد.

النمط الثاني: التعليم الحكومي:

وينقسم هذا التعليم إلى قسمين:

أ) المدارس العثمانية:

تشرف عليها الحكومة العثمانية، وكان نظام التعليم في تلك المدارس على ثلاث مراحل: الابتدائية ومدتها ثلاث سنوات، ثم الرشدية ومدتها ثلاث سنوات، ثم الإعدادية (التحضيرية) وهي نوعان الأول مدته أربع سنوات، والثاني مدته سبع سنوات.

وتعد المدرسة الرشدية التي أنشئت في مكة بين عامي (١٣٠١- ١٣٠٣هـ) هي أول مدرسة عثمانية بالحجاز، ويشير المؤرخون إلى افتتاح مدارس أخرى في المدينة وجدة والأحساء.

وقد تحاشى المواطنون هذه المدارس لقناعتهم يومئذ أن غرض الأتراك من إنشاء هذه المدارس هو تتريك أبناء العرب كون لغة التدريس كانت اللغة التركية ومدرسيها غالبيتهم من الأتراك، وقد انحصر الالتحاق بهذه المدارس في أبناء الموظفين العثمانيين، وبعض علية القوم المستفيدين من وجود هذه الدولة العثمانية.

ب) المدارس الهاشمية:

وقد أسسها الشريف الحسين بن علي في عام ١٣٢٥هـ ، وهو العام الذي أعلن فيه الشريف الثورة على الدولة العثمانية وأغلق مدارسها وأحل محلها بعض المعاهد والمدارس، وكانت أول مدرسة هي المدرسة الخيرية التحضيرية الهاشمية، ثم إنشاء بعد ذلك مدرستين أوليتين، ثم المدرسة الراقية والعالية، كما انشأ مدرسة حربية وأخرى زراعية في مكة، ولكن ما لبثت هذه المدارس إلا وانحدر مستواها نظرا لقلة الموارد.

النمط الثالث: التعليم الأهلي:

قامت هذه المدارس على جهود فردية من أبناء المنطقة وأبناء الجاليات الإسلامية لعدة أسباب من أبرزها:

١- فشل السلطات الرسمية قبل العهد السعودي في وضع أسس نظام تعليمي متكامل.

٢- تفشي الأمية وعدم كفاية الكتاتيب في إعداد الأجيال الجديدة.

٣- محاولة تتريك أبناء العرب وتدريسهم القرآن واللغة العربية باللغة التركية.

ومن أبرز المدارس:

أ) المدرسة الصولتية: أنشأت في مكة عام ١٢٩٢هـ كأول مدرسة أهلية، وقد أسسها الشيخ محمد رحمه الله بدعم مادي من امرأة هندية ثرية وهي "صولت النساء" ، وتولى الشيخ محمد تأسيسها وإدارتها،وكانت في بدايتها تدرس بالمجان.

ب) المدرسة الفخرية، أنشئت عام ١٢٩٨ هـ.

ج) مدرستا الفلاح: الأولى تأسست في جدة عام ١٣٢٣هـ، والأخرى تأسست في مكة عام ١٣٣٠هـ.

التعليم بعد دخول الملك عبدالعزيز (رحمه الله) مكة عام ١٣٤٣هـ:

تجمع الأدبيات التربوية بأن دخول المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود (رحمه الله) مكة عام ١٣٤٣هـ يعد البداية الحقيقة لانطلاقة مسيرة التعليم بالمملكة العربية السعودية، حيث بدأ في تنفيذ رؤيته في تطوير التعليم كمدخل لتطوير البلاد، ولتحقيق الدعوة التي قامت عليها الدولة، من خلال إقامة نظام جديد للتعليم يحمل في محتواه خصائص العصر في إطار الإسلام، ويؤكد ذلك العديد من الأعمال التي قام بها الملك المؤسس عند دخوله مكة، ومنها:

- أن أول عمل تنظيمي قام به جلالة الملك عبدالعزيز (رحمه الله) بعد دخوله مكة عام ١٣٤٣هـ كان دعوة العلماء إلى اجتماع تعليمي حثهم فيه على نشر العلم والتعليم والتوسع فيه.
- زيارته لمدرسة الفلاح وتبرع لها بمائة جنية ذهبا وعشر ذبائح وستة أكياس من الأرز، وكذلك زيارته للمدرسة الفخرية وتبرعه لها بخمسين جنيها وستة ذبائح وأربع أكياس من الأرز، حيث كانت تلك اللفتة دليل رغبة شديدة في نشر العلم، وتشجيع جهود الأهالي في هذا المجال.

لتوضيح واقع الإدارة التعليمية والمدرسية في المملكة العربية السعودية فإنه يمكن توضيحها من خلال التطور التاريخي للتعليم في المملكة العربية السعودية في المراحل الآتية.

المرحلة الأولى: التأسيس: إنشاء مديرية المعارف (١٣٤٤ – ١٣٧٢ هـ):

سطر جلالة الملك المؤسس صفحة ناصعة في تاريخ التعليم السعودي بمفهومه الحديث بصدور المرسوم الملكي في ١/٩/١٣٤٤هـ القاضي بإنشاء مديرية المعارف، وقد كان هذا القرار قبل صدور التعليمات الأساسية لنظام الحكم والإدارة الذي صدر في عام ١٣٤٥هـ، الأمر الذي يؤكد على اهتمام المؤسس (رحمه الله) بالتعليم والحرص على نشره.

وفي عام ١٣٤٥هـ صدرت التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية وفي تلك التعليمات تعريف لأمور المعارف العمومية بأنها تعني نشر العلوم والمعارف الصحيحة مع فرط الدقة والاعتناء بأصول الدين الحنيف في كافة المملكة الحجازية، وبصدور قرار إنشاء مديرية المعارف والتعليمات الأساسية للمملكة الحجازية يكون قد توفر الإطار الإداري والإطار الفكري لنظام التعليم الحديث في المملكة.

في عام ١٣٤٦هـ صدر قرار تشكيل أول مجلس للمعارف، وكان الهدف من إنشائه وضع نظام تعليمي في الحجاز يلتزم بتوحيد التعليم في الحجاز والسعي لجعله إجباريا ومجانيا، واستجابة لذلك قام المجلس عام ١٣٤٧هـ بوضع أول نظام تعليمي كان من أبرز ملامحه توحيد التعليم في الحجاز وتحديد مراحل التعليم في أربع مراحل هي: التحضيرية والابتدائية والثانوية والعالية، وجعل التعليم إلزاميا ومجانيا في المرحلة الابتدائية، ولتلافي الازدواجية ضم مجلس المعارف إلى مديرية المعارف العامة عام ١٣٥٥هـ ، وأصبح دور المجلس استشاري في الأمور الفنية للتعليم.

وبعد توحيد المملكة العربية السعودية في ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١هـ اتسعت صلاحيات مديرية المعارف لتشمل كافة أنحاء المملكة، وأصبحت مهمتها الإشراف على جميع شؤون التعليم في المملكة ماعدا التعليم العسكري.

أبرز إنجازات مديرية المعارف:

قامت مديرية المعارف بالعديد من الانجازات في مجال نشر التعليم في المملكة وفتح المدارس، ومن ذلك:

١- إنشاء المعهد العلمي السعودي في مكة عام ١٣٤٦هـ بغرض تخريج مدرسين للتدريس في المرحلة الابتدائية، وتزويد الدوائر الحكومية بالموظفين، ويعد هذا المعهد أول مؤسسة تربوية في المملكة لما فوق الابتدائية.

٢- إنشاء مدرسة تحضير البعثات في ١٣٥٥هـ ، وهي أول مدرسة ثانوية تؤهل خريجيها للالتحاق بالجامعات خارج المملكة، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات لخريجي المعهد العلمي السعودي، وست سنوات لخريجي الابتدائية، ثم أصبحت الدراسة فيها على مرحلتين المتوسطة والثانوية ويعطى من يجتازها الشهادة التوجيهية.

٣- إنشاء دار التوحيد في الطائف عام ١٣٦٤هـ بهدف أعداد الطلاب المتمكنين من العلم الشرعي حتى يلتحقوا بكلية الشريعة أو يعملوا في الدوائر الحكومية أو في التدريس.

٤- إنشاء كلية الشريعة في مكة عام ١٣٦٩هـ التي تعد النواة الأولى للتعليم العالي في المملكة، وكانت مهامها محددة في تخريج موظفين مؤهلين للعمل في وظائف القضاء والوعظ والإرشاد والتدريس.

٥- إنشاء كلية المعلمين في مكة عام ١٣٧٢هـ بهدف توفير المدرسين للمرحلة الثانوية.

٦- إصدار أول منهج للتعليم الابتدائي عام ١٣٥٤هـ.

٧- إصدار عددا من النظم التعليمية مثل نظام المدارس عام ١٣٤٧هـ .

المرحلة الثانية: مرحلة التوسع في نشر التعليم (١٣٧٣-١٤٢٢هـ)

سعت الدولة إلى العمل على التوسع في نشر التعليم في المملكة العربية السعودية، حيث تم إنشاء العديد من الوزارات والجهات التعليمية المختلفة، والتي كان لها الفضل في تطوير التعليم ونشره في جميع أنحاء المملكة، والتي كان من أبرزها الآتي:

١-إنشاء وزارة المعارف (١٣٧٣هـ):

في ١٣٧٣/٣/١٨ هـ صدر الأمر السامي الكريم بتحويل مديرية المعارف إلى وزارة المعارف واتخذت من مكة مقرا لها، ثم انتقلت إلى الرياض عام ١٣٧٦هـ، وكان الهدف من إنشائها تطوير مؤسسات التعليم بمراحلها المختلفة، وأنواعها وتخصصاتها ماعدا التعليم العسكري، وتولي المسؤوليات التي كانت تقوم بها مديرية المعارف.

ويأتي تأسيس هذا الجهاز علامة بارزة على حرص قادة المملكة على نشر التعليم وفق سياسة تعليمية واضحة، وكان من توفيق الله تعالى أن كان أول وزير للمعارف صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز (رحمه الله) حيث جعل التعليم ومؤسساته من أولى اهتماماته.

وقد خطت الوزارة خطوات واسعة وسريعة في سبيل تنمية التعليم بكافة مستوياتها، وأنواعه، وكان من أول الأعمال التي قام بها تشكيل أول هيكل تنظيمي للوزارة وأنشأ إدارات وأقساما جديدة، وفي هذه المرحلة بدأت حملة ضخمة للتوسع في فتح المدارس والمعاهد بمختلف فئاتها وأنواعها كما ظلت ميزانية هذه الوزارة تتزايد وتتوسع حتى أضحت من أهم وزارات الدولة شأنا وأكثرها إنجازا.

٢- إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات (١٣٨٠هـ):

اهتمت حكومة المملكة بتشجيع تعليم المرأة، مع العلم أن الدولة واجهت معارضة من بعض الأهالي في بعض المدن والقرى تخوف منهم حيث كان يصور لهم أن تعليم الفتاة سيؤدى إلى سفورها وتبرجها ومخالطتها للرجال، وفي عام (١٣٨٠هـ) صدر المرسوم الملكي بإنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات لتتولى مسؤولية وضع الخطط ورسم المنهج الذي يسير عليه التعليم بمدارس البنات في المملكة وعين المفتي العام رئيسا لها ، وقد وضعت الدولة الضوابط والأحكام التي تساهم في تعليمها كل ما يلزمها في حياتها ويهم مجتمعها من أمور دينها ودنياها، بما يتلاءم وطبيعتها، وينسجم مع أهداف الشريعة الإسلامية.

وقد قامت الرئاسة العامة لتعليم البنات بجهود كبيرة في تعليم المرأة، من خلال افتتاح المدارس والكليات في جميع المناطق والمحافظات، وشهد تعليم الفتاة تطورا كبيرا من حيث الكّم والكيّف، وحقق قفزات هائلة جعلت

المملكة تتفوق على كثير من الدول التي سبقتها بمراحل زمنية في هذا المضمار، وذلك بفضل الله ثم الدعم السخي الذي حظي به هذا النوع من التعليم من حكومتنا الرشيدة.

٣-إنشاء وزارة التعليم العالي (١٣٩٥هـ):

ظلت وزارة المعارف تشرف على غالبية مؤسسات التعليم العالي في المملكة حتى صدور المرسوم الملكي في ٨/٣/١٣٩٥هـ القاضي بإنشاء وزارة التعليم العالي لتتولى الإشراف والتخطيط والتنسيق والمتابعة للجامعات بالمملكة.

وقد سبق إنشاء وزارة التعليم العالي تأسيس العديد من الجامعات السعودية مثل جامعة الملك سعود في الرياض عام ١٣٧٧هـ، والجامعة الإسلامية بالمدينة عام ١٣٨١هـ، وجامعة الملك عبدالعزيز بجدة كجامعة أهلية عام ١٣٨٤هـ والتي تم تحويلها إلى جامعة حكومية في عام ١٣٩١هـ، وكذلك العديد من الكليات مثل كلية الشريعة في الرياض عام ١٣٧٣هـ ، وكلية اللغة العربية في الرياض عام ١٣٧٤هـ التي عهد للرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية الإشراف عليهما، وكلية البترول والمعادن في الظهران ١٣٨٣هـ التي تشرف عليها وزارة البترول والثروة المعدنية.

كما تم إنشاء جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٣٩٤هـ وضُمَّ إليها المعاهد العليا وكليتي الشريعة واللغة العربية في الرياض والمعاهد العلمية التابعة للرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية.

وقد قامت وزارة التعليم العالي خلال سنواتها الأولى بإنشاء العديد من الجامعات مثل:

- إنشاء جامعة البترول والمعادن بالظهران عام ١٣٩٥هـ، وقد تم تعديل اسمها إلى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في عام ١٤٠٧هـ، وقد كانت نواتها كلية البترول والمعادن في الظهران التي أنشئت عام ١٣٨٣هـ
- إنشاء جامعة الملك فيصل بالأحساء عام ١٣٩٥هـ.
- إنشاء جامعة أم القرى بمكة عام ١٤٠١هـ.
- جامعة الملك خالد في أبها عام ١٤١٩هـ.

ومن الملاحظ أنه على الرغم من جهود وزارة التعليم العالي في نشر وتطوير التعليم العالي إلا أن الجامعات السعودية اقتصرت على (٨) جامعات حتى عام ١٤١٩هـ، حيث قامت الوزارة عوضا عن ذلك بافتتاح فروع للجامعات والكليات في بعض مناطق المملكة، إضافة إلى مساهمة وزارة المعارف في افتتاح كليات المعلمين في كثير من مناطق المملكة، وكذلك الرئاسة العامة لتعليم البنات التي أنشئت كليات التربية للبنات في العديد من مناطق المملكة.

كما أن من أبرز معالم هذه المرحلة صدور الأمر السامي رقم م/٨ وتاريخ ١٤١٤/٦/٤هـ بالموافقة على نظام مجلس التعليم العالي والجامعات، حيث تضمن إنشاء مجلس التعليم العالي الذي حل محل المجلس الأعلى للتعليم العالي الذي نصت وثيقة سياسة التعليم في المملكة على أن يكون للجامعات مجلس أعلى ويوضح نظامه واختصاصاته ومسؤولياته وطريقة، وقد تضمن نظام مجلس التعليم العالي العديد من تنظيمات حيال مجلس الجامعة وإدارتها والكليات والأقسام وأعضاء هيئة التدريس وغيرها..

٤- إنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني (١٤٠٠هـ):

في ١٤٠٠/٦/٢٨هـ صدرت الموافقة على إنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني لتشرف على جميع المعاهد الفنية التابعة لوزارة المعارف ومراكز التدريب والمعاهد التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وذلك بهدف توحيد جهة الإشراف على التعليم الفني والتدريب المهني لضمان تأمين قاعدة قوية لإعداد وتأهيل عمالة فنية ومهنية قادرة على التعامل مع التطورات المستمرة في مختلف المجالات ومواكبة مستجدات العصر.

بدأت المؤسسة منذ إنشاؤها إلى تكوين نظام متكامل للتعليم الفني والتقني والتدريب المهني في المملكة، حيث تم افتتاح كليات التقنية في العديد من مناطق المملكة، إضافة إلى التوسع في المعاهد الثانوية المختلفة (الصناعية، التجارية، الزراعية، الفنية)، وكذلك المراكز المهنية التي تعمل على فترتين صباحية ومسائية التي تقدم تخصصات مهنية مختلفة، وكما فتح باب التعليم والتدريب الفني الأهلي مثل معهد التدريب المهنية والتجارية والتقنية.

المرحلة الثالثة: مرحلة التنظيم والتطوير (١٤٢٣-وحتى تاريخه)

يمكن القول أن عام ١٤٢٣هـ كان بداية مرحلة جديدة في تاريخ التعليم في المملكة، مرحلة يمكن وصفها بمرحلة التنظيم والتطوير، حيث قام الدولة بإصدار العديد من القرارات بهدف تنظيم وتطوير التعليم في المملكة، وفي السطور القادمة سنتناول أبرزها:

١- توحيد الإشراف على التعليم العام:

نجمت العديد من المشكلات بسبب تعدد الجهات المشرفة على التعليم العام في المملكة مثل وزارة المعارف، ورئاسة تعليم البنات، و وزارة الدفاع والطيران، ووزارة الداخلية، والحرس الوطني وغيرها، مما استوجب صدور الأمر الملكي في ١٠ محرم ١٤٢٣هـ القاضي بدمج الرئاسة العامة لتعليم البنات بوزارة المعارف، وضم جميع مدارس التعليم العام تحت مضلة الوزارة. كمدارس الحرس الوطني ووزارة الدفاع وغيرها، فأصبحت وزارة المعارف هي الجهة المشرفة على التعليم العام في المملكة.

وفي ٢٨ صفر ١٤٢٤هـ صدر قرار بتغيير مسمى وزارة المعارف إلى وزارة التربية والتعليم يتولى مهامها وزيرا ويكون له نائبان احدهما للبنين والأخر للبنات.

٢- توحيد الإشراف على التعليم العالي:

رغبة من الدولة في نشر التعليم العالي وتطويره في جميع مناطق المملكة لتلبية الاحتياجات التنموية وحاجة سوق العمل، إضافة إلى تزايد الطلب الاجتماعي الكبير على التعليم العالي، صدرت العديد من القرارات في سبيل تحقيق ذلك من أبرزها نقل الإشراف على كليات المعلمين وكليات البنات من وزارة التربية والتعليم إلى وزارة التعليم العالي عام ١٤٢٥هـ، و نقل الإشراف على الكليات والمعاهد الصحية التابعة لوزارة الصحة إلى وزارة التعليم العالي عام ١٤٢٩هـ.

٣- توحيد الإشراف على التعليم الفني في المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني:

في عام ١٤٢٤هـ صدر قرار بإلحاق معاهد البنات الفنية والمهنية التابعة لوزارة التربية والتعليم إلى ملاك المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ، وقد كانت تلك المعاهد قد أنشأت من قبل الرئاسة العامة لتعليم البنات قبل صدور قرار دمجها في وزارة المعارف عام ١٤٢٣هـ.

وفي ١٤٢٨/٨/١٤هـ تغير اسم المؤسسة إلى " المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني "، وقد حدد من أهدافها تنمية الموارد البشرية الوطنية من خلال التدريب بما يسهم في سد احتياج سوق العمل من القوى البشرية المؤهلة، وبهذا نجد أن تم التأكيد على أهمية التزام المؤسسة على المبادئ والأهداف التي أحدثت من أجلها، وعدم محاكاة الجامعات في برامجها والدرجات التي تمنحها.

وتشرف المؤسسة حاليا على (٣٦) كلية تقنية للبنين، و(١٨) كلية تقنية للبنات و(٧٥) معهدا للتدريب المهني، إضافة إلى المعهد الثانوية الصناعية والمعهد المهنية بالسجون، كما تم فتح باب التعاون مع القطاع الخاص وتوقيع عقود شراكات استراتيجية لإنشاء وتأسيس معاهد التدريب المتخصصة مثل المعهد العالي السعودي الياباني للسيارات في جدة، وبرامج جنرال موتورز، و المعهد الوطني لتقنية البناء، وكليات السياحة والفندقة، إضافة إلى إشراف المؤسسة علي جميع معاهد ومراكز التدريب الأهلية التي تقدم برامج الدبلوم في العديد من التخصصات مثل الحاسب الآلي والإدارة والتخصصات التقنية المختلفة، أو برامج تدريبية في المجالات التجارية والصناعية والمعمارية.

٤- التوسع في إنشاء الجامعات والكليات الحكومية :

من أبرز ملامح هذه المرحلة التوسع الكبير في إنشاء الجامعات في مختلف مناطق المملكة، وذلك وفقا للترتيب الآتي :

- عام ١٤٢٤هـ أنشئت جامعة طيبة في المدينة، جامعة القصيم، جامعة الطائف.
- عام ١٤٢٥هـ: أنشئت جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية.
- عام ١٤٢٦هـ: أنشئت جامعة جازان، جامعة حائل، جامعة الجوف.
- عام ١٤٢٧هـ: أنشئت جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للبنات، جامعة نجران، جامعة تبوك، جامعة الباحة.
- عام ١٤٢٨هـ: أنشئت جامعة الحدود الشمالية عام ١٤٢٨هـ.
- عام ١٤٣٠هـ: أنشئت جامعة الدمام ، جامعة الخرج، جامعة شقراء، جامعة المجمعة.
- عام ١٤٣٢هـ: أنشئت الجامعة السعودية الإلكترونية
- عام ١٤٣٥هـ: أنشئت جامعة جدة، جامعة حفر الباطن، جامعة بيشة.

وبهذا يبلغ عدد الجامعات الحكومية خلال العام الحالي ١٤٣٦هـ (٢٨) جامعة.

وقد واكب إنشاء هذه الجامعات التوسع في استحداث كليات وأقسام جديدة مواءمة للاحتياجات التنموية وملبية لاحتياجات سوق العمل، وسعيا إلى إيجاد توازن بين التخصصات النظرية والعلمية، وذلك من خلال إنشاء كليات الطب والهندسة والعلوم والحاسب الآلي والعلوم الطبيعية في معظم الجامعات السعودية.

٥- برامج التعليم الموازي.

يعد تطبيق برامج التعليم الموازي في الجامعات والكليات الحكومية أحد الأنماط الجديدة في التعليم العالي التي تبنتها الدولة، وذلك بهدف توفير فرصة التعليم العالي للراغبين في متابعة دراستهم الجامعية نظير قيامهم بدفع تكاليف الخدمات الجامعية التي تقدمها الجامعة، وفي ذات الوقت يتيح للجامعة فرصة تسخير إمكاناتها العلمية سواء بشرية أو مادية في مجال خدمة المجتمع بما يعود بالنفع على الجامعة والمجتمع.

ومنذ مطلع العام الدراسي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ بدأت كثير من الجامعات والكليات بفتح برامج التعليم الموازي، وإن غلب على معظمها التركيز على برامج الدراسات العليا لمرحلتي الماجستير والدكتوراه.

وانطلاقا من الدعم السخي والاهتمام الكبير الذي توليه الدولة للتعليم العالي ودعما لهذه البرامج ولمساعدة الملتحقين بها صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على تحمل الدولة تكاليف الدراسة الخاصة ببرنامج التعليم الموازي في الجامعات بالمملكة.

٦- برامج التعليم عن بعد في الجامعات الحكومية:

كانت بعض الجامعات تقدم برامج الدراسة بالانتساب الموجهة إلى الطلاب الذين لا تسمح لهم ظروفهم بالانتظام في الدراسة، وقد كانت لبعض الجامعات جهود واضحة في هذا المجال في مقدمتهم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، الأمر الذي أتاح فرصة لكثير من الطلاب الحصول على درجة البكالوريوس.

ورغبة من تطوير هذه البرامج ولمسايرة تطورات العصر ومعطيات التقنيات الحديثة سعت بعض الجامعات السعودية في استحداث عمادات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، والبدء في تطبيق برامج التعليم عن بعد في العديد من التخصصات الجامعية، وقد واكب ذلك إنشاء التقنيات الحديثة اللازمة لذلك من خلال التجهيزات اللازمة على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وكذلك إنشاء قنوات تلفزيونية.

٧-التوسع في إنشاء مؤسسات التعليم العالي الأهلي:

سعت الدولة إلى توسيع قاعدة التعليم العالي من خلال فتح المجال للتعليم العالي الأهلي، حيث أصدر مجلس التعليم العالي العديد من اللوائح المنظمة لمشاركة القطاع الخاص في افتتاح الجامعات والكليات الأهلية، وقدمت لهم العديد من المميزات لتشجيع الاستثمار في هذا النوع من التعليم.

وقد كانت بداية الجامعات الأهلية في ١٤٢٣/٤/١هـ بصدور الموافقة على إنشاء جامعتين أهليتين هما جامعة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الأهلية التابعة مؤسسة الرياض الخيرية، وجامعة الفيصل التابعة لمؤسسة الملك فيصل الخيرية، ثم توالت الجامعات والكليات الأهلية التي تمنح درجة الدبلوم و البكالوريوس والماجستير ، حيث بلغت (١٠) جامعات، و(٣٢) كلية أهلية.

٨-برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للابتعاث الخارجي:

يعد برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله – للابتعاث الخارجي أحد القرارات الإستراتيجية التي اتخذتها الدولة، وقد حدد مدة البرنامج بعشر سنوات خصص لها ميزانية قدرها (١٠) مليارات ريال، وذلك بهدف ابتعاث عشرات الآلاف من الطلاب والطالبات للحصول على درجات علمية في بعض التخصصات العلمية التي تحتاجها التنمية في المملكة وكذلك الإفادة من خبرات أعرق الجامعات في دول متقدمة في تلك التخصصات.

٩- مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام:

بهدف تطوير التعليم العام في المملكة أقر مجلس الوزراء في جلسته التي عقدها يوم الاثنين الموافق ٢٤ محرم ١٤٢٨هـ مشروع (الملك عبد الله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام) بتكلفة إجمالية مقدارها تسعة مليارات ريال، والذي يعتبر نقلة نوعية في مسيرة التعليم العام، وقد حددت برامج المشروع في أربعة برامج رئيسة هي: تطوير المناهج التعليمية، إعادة تأهيل المعلمين والمعلمات، تحسين البيئة التربوية، النشاط غير الصفي.

والجديد في موضوع المشروع تأسيس شركة تطوير التعليم القابضة لتنفيذ مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام والمساهمة في تعزيز جهود وزارة التربية والتعليم في تطوير التعليم العام. وتهدف الشركة إلى تنفيذ مشاريع تطويرية في الخدمات التعليمية المباشرة والمساندة، بالإضافة إلى تطوير وإنشاء وامتلاك وتشغيل الشركات التابعة، حيث تم مؤخرا تأسيس عدة شركات تابعة لشركة تطوير التعليم القابضة، وهي: شركة تطوير للخدمات التعليمية، وشركة تطوير لخدمات النقل التعليم لتتولى إدارة مشاريع النقل التعليمي، وشركة مشاريع المباني التعليمية .

١٠- إنشاء المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي:

تم إنشاء المركز بهدف رفع الكفاءة الداخلية للجامعات عن طريق ضمان جودة مدخلات التعليم الجامعي من خلال إعداد اختبارات لقياس قدرات الطلاب ومهاراتهم واتجاهاتهم ومدى تحصيلهم العلمي، وأن تكون تلك الاختبارات من متطلبات القبول بالجامعات تستخدم نتيجتها معيارا إلى جانب معيار الثانوية العامة.

وقد بدء المركز في عمله تدريجيا بتطبيق إجراء اختبار القدرات جزئيا على خريجي الثانوية العامة (البنين) مع مطلع العام الدراسي ١٤٢٢/١٤٢٣هـ كشرط للقبول في أربع جامعات، ثم أصبح في شرطا للقبول في جميع الجامعات ومؤسسات التعليم العالي.

كما تم في مرحلة لاحقة تطبيق الاختبار التحصيلي للطلاب والطالبات في التخصصات النظرية والعلمية، واختبار القدرات العامة للجامعيين، واختبار كفايات المعلمين، إضافة إلى العديد من الاختبارات المتنوعة.

١١- إنشاء الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي:

أنشأت الهيئة عام ١٤٢٤هـ بهدف وضع قواعد ومعايير وشروط التقويم والاعتماد الأكاديمي، وصياغة الضوابط التي تكفل تطبيقها في المؤسسات الأكاديمية المختلفة بعد الثانوية العامة، وكذلك وضع القواعد والمعايير الإطارية المتعلقة بمزاولة العمل الأكاديمي، مثل: التدريس والتدريب، بالإضافة إلى الاعتماد العام للمؤسسات

الجامعية الجديدة واعتماد أقسامها وتخصصاتها وخططها الأكاديمية، والعمل على المراجعة والتقويم الدوري للأداء الأكاديمي للمؤسسات الجامعية.

وقد بدأت الهيئة في إصدار وثائق وأدلة توضح معايير وإجراءات الاعتماد وضمان الجودة، وعقدت في هذا الصدد العديد من الندوات وورش العمل، وبدأت في المرحلة الأولى من التقويم الذاتي للجامعات.

١٢- إنشاء هيئة تقويم التعليم العام:

صدرت الموافقة عام ١٤٣٣هـ على إنشاء الهيئة من أجل رفع جودة التعليم العام وكفايته، ودعم التنمية والاقتصاد الوطني من خلال تحسين مخرجات التعليم العام ، وذلك من خلال أداء المدارس الحكومية والأهلية واعتمادها، وتقويم البرامج المنفذة في مؤسسات التعليم العام (الحكومية والأهلية)، إضافة إلى إعداد المعايير المهنية واختبارات الكفايات ومتطلبات برامج رخص المهنة للعاملين في التعليم العام.

ملحوظة مهمة :

بعد تسجيل المحاضرات المرئية حدث تعديل كبير في نظام التعليم في المملكة، حيث صدر أمر ملكي في ٩/٤/١٤٣٦هـ تضمن دمج وزارة التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم في وزارة واحدة باسم وزارة التعليم.

الجهات المشرفة على التعليم بالمملكة

النظام التعليمي السعودي والمؤسسات التربوية خاضعة بكاملها لإشراف الدولة تخطيطاً وإشرافاً وتوجيهاً، والتعليم في المملكة مفتوح للجميع لمن أراد الاستفادة منه، ومن أبرز الجهات المشرفة على التعليم في المملكة العربية السعودية الآتي:

المجلس الأعلى للتعليم:

تم إنشاء المجلس الأعلى للتعليم في المملكة العربية السعودية بقرار مجلس الوزراء في ١٤٢٥/٥/٣هـ وذلك من خلال دمج اللجنة العليا لسياسة التعليم ومجلس التعليم العالي في المجلس الأعلى للتعليم.

وعلى الرغم من أن المجلس الأعلى للتعليم لم يبدأ مهامه، إلا أنه يعد السلطة العليا المسؤولة عن شؤون التعليم عدا التعليم العسكري، ويرأس المجلس خادم الحرمين الشريفين وينوب عنه وزير التعليم العالي وتضم عضويته وزراء التربية والتعليم والعمل والخدمة المدنية والمالية والاقتصاد والتخطيط ورئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، كما تضم عضوية المجلس ٣ من مديري الجامعات و٣ من ذوي الخبرة يعينهم جميعا المجلس لمدة ثلاث سنوات.

ونظرا لعدم بدأ المجلس عمله فإنه لا تزال اللجنة العليا لسياسة التعليم ومجلس التعليم العالي تمارس مهامها حتى تاريخه، ولذا سنعرف بهما في السطور الآتية:

اللجنة العليا لسياسة التعليم:

أنشأت اللجنة العليا لسياسة التعليم بقرار مجلس الوزراء في ٢٧ محرم ١٣٨٣هـ، وتعد هذه اللجنة السلطة الرئيسية المسؤولة عن رسم السياسات التعليمية، ويرأس اللجنة خادم الحرمين الشريفين وينوب عنه نائب رئيس مجلس الوزراء، وتضم في عضويتها العديد من الوزراء .

وتمتلك هذه اللجنة صلاحيات مجلس الوزراء الخاصة بقضايا التربية والتعليم، إذ تقوم اللجنة بوضع السياسات الخاصة بالتعليم في جوانبه المختلفة، واقتراح التعديلات الطارئة والدائمة في البنية التعليمية في المملكة.

ومن أبرز اختصاصات اللجنة :

- رسم السياسة التعليمية العامة للدولة.
- إقرار الخطط التعليمية وأنظمتها العامة.
- إقرار مشروعات الخطط التربوية الطويلة والمتوسطة والقصيرة في ضوء خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- التنسيق بين المراحل التعليمية المختلفة والقطاعات التعليمية المتنوعة .
- إقرار الإجراءات الخاصة بتطوير الخطط والمناهج الدراسية .
- إقرار سياسة القبول لمختلف المراحل التعليمية.
- توزيع الخدمات التعليمية على جميع أنحاء المملكة لتعميم التعليم لجميع المواطنين.
- إقرار لوائح الاختبارات المعدة من قبل المؤسسة التعليمية في المملكة.

مجلس التعليم العالي:

يعد مجلس التعليم العالي قمة السلم الإداري للتعليم العالي بصدور الأمر السامي الكريم رقم م/٨ وتاريخ ١٤١٤/٦/٤هـ بالموافقة على نظام مجلس التعليم العالي والجامعات، الذي نص في مادته الثالثة على أن يكون للجامعات وغيرها من مؤسسات التعليم العالي مجلس التعليم العالي، وهو السلطة العليا المسؤولة عن شؤون التعليم فوق مستوى الثانوي والإشراف عليه والتنسيق بين مؤسساته عدا التعليم العسكري .

ويتكون مجلس التعليم العالي من رئيس مجلس الوزراء رئيس اللجنة العليا لسياسة التعليم، "رئيساً "، ووزير التعليم العالي " نائباً للرئيس "، وعضوية كل من: وزير التربية والتعليم، وزير المالية، وزير العمل، وزير التخطيط والاقتصاد الوطني، وزير الخدمة المدنية، ومديرو الجامعات .

وحددت للمجلس مهام رسم السياسات العامة للتعليم العالي، والتنسيق بين مؤسساته وتطويرها، والموافقة على استحداث الكليات والبرامج الجديدة، وإصدار اللوائح المشتركة بين الجامعات، وقد بذل مجلس التعليم العالي جهود كبيرة في تطور التعليم العالي في المملكة، سواء في رسم السياسات و استحداث الجامعات والكليات والبرامج الجديدة، كما أصدر العديد من اللوائح التي نظمت العمل في مؤسسات التعليم العالي، ومن أبرزها اللائحة المنظمة للشؤون المالية في الجامعات، ولائحة الابتعاث والتدريب لمنسوبي الجامعات، واللائحة الموحدة للدراسات العليا.

وزارة التربية والتعليم:

سبق التعريف بنشأة وتطور وزارة التربية والتعليم بشكل مفصل، وما يهمنا هنا أنه تعد من أبرز الجهات المشرفة على التعليم في المملكة، حيث تشرف على مدارس التعليم العام للبنين والبنات في جميع مناطق المملكة.

وزارة التعليم العالي:

كذلك سبق التعريف بنشأة وتطور وزارة التعليم العالي التي تعد الجهة المشرفة على الجامعات الحكومية والجامعات والكليات الأهلية، ويجدر التنبيه بأن الجامعات الحكومية تتمتع باستقلال ذاتي في إدارة شؤونها الإدارية والمالية.

ملحوظة مهمة :

بعد تسجيل المحاضرات المرئية حدث تعديل كبير في الجهات المشرفة على التعليم في المملكة، حيث صدرت عدة أوامر ملكية في ١٤٣٦/٤/٩هـ تضمنت الآتي:

- **دمج وزارة التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم في وزارة واحدة باسم وزارة التعليم.**
- **إلغاء العديد من المجالس واللجان من أبرزها : المجلس الأعلى للتعليم ، اللجنة العليا لسياسة التعليم، مجلس التعليم العالي.**

المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني:

تشرف المؤسسة على الكليات التقنية للبنين والبنات، إضافة إلى المعاهد الفنية والتجارية والتقنية ومراكز التدريب.

وزارة الخدمة المدنية:

تشرف الوزارة على فروع معهد الإدارة العامة في الرياض وجدة والدمام، حيث تم إنشاء أول فرع في مدينة الرياض عام ١٣٨٠هـ ، ثم افتتاح فرع المعهد في مدينة الدمام عام ١٣٩٣هـ، وفرع في مدينة جدة عام ١٣٩٤هـ، وفي عام ١٤٠٣هـ افتتح الفرع النسائي للمعهد في مدينة الرياض.

ويقدم المعهد برامج الدبلوم في العديد من التخصصات مثل السكرتارية والمحاسبة والرقابة المالية وإدارة الموارد البشرية ودراسات الأنظمة وإدارة التسويق وإدارة التمويل والاستثمار ، إضافة إلى تقديم البرامج التدريبية القصيرة في العديد من التخصصات الإدارية والمالية.

وزارة الخارجية:

تشرف الوزارة على معهد الدراسات الدبلوماسية الذي افتتح عام ١٤٠٠هـ بهدف بناء وتطوير قدرات العاملين في وزارة الخارجية والأجهزة الحكومية ذات العلاقة بالعمل الدبلوماسي لتأهيلهم لتأدية مهامهم بشكل متميز والتمثيل المشرف، ويقدم المعهد العديد من البرامج التدريبية لمنسوبي الوزارة والجهات الحكومية الأخرى ذات العلاقة بالإضافة لبعض الدبلوماسيين من الدول الخليجية والعربية والإسلامية الشقيقة.

وزارة الشؤون الاجتماعية:

تشرف الوزارة على العديد من دور التربية الاجتماعية ومراكز التنمية الاجتماعية ودور رعاية الأحداث ودار الملاحظة ودور رعاية الأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة، وتتعاون وزارة التربية والتعليم مع وزارة الشؤون الاجتماعية في ذلك من أجل تلقي الأطفال التربية والتعليم .

مؤسسة النقد العربي السعودي:

تشرف المؤسسة على المعهد المصرفي الذي افتتح عام ١٣٨٥هـ ، ويقدم المعهد العديد من البرامج التدريبية المتنوعة في المجال المالي والمصرفي، إضافة إلى برنامج الدبلوم في الأعمال المالية والمصرفية ودبلوم التأمين .

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد:

تشرف الوزارة على الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في جميع مناطق المملكة العربية السعودية، كما تشرف الوزارة على معهد الأئمة والخطباء الذي يقيم دورات للأئمة والخطباء بهدف إتقان بعض مهارات الخطابة، وتزويدهم بالعلم النافع، وبعض الجوانب الفقهية، كما تشرف الوزارة على معهد القرآن الكريم بمكة، والتي تبلغ الدراسة فيه ست سنوات في مرحلتين (المتوسطة والثانوية) يركز فيها على الحفظ والتلاوة والقراءات ودراسة العلوم الشرعية.

الهيئة الملكية للجبيل وينبع:

منذ إنشاء الهيئة الملكية للجبيل وينبع أولت الهيئة التعليم الفني العالي أهمية خاصة بهدف توفير القوى العاملة السعودية المدربة والمؤهلة للإيفاء بمتطلبات مشاريع التنمية الصناعية والاستثمار في مدينتي الجبيل وينبع الصناعية، حيث أنشئت كلية الجبيل الصناعية عام ١٣٩٨هـ، وكلية ينبع الصناعية عام ١٤٠٩هـ، وتقدم الكليتين العديد من التخصصات مثل: الهندسة الكهربائية والالكترونية، والهندسة الميكانيكية ، والهندسة الكيميائية، نظم تقنية المعلومات، وإدارة الأعمال، التسويق ، المحاسبة. كما تقدم دورات تدريبية لمنسوبي الهيئة الملكية وغيرهم من منسوبي الشركات الصناعية.

الهيئة العامة للطيران المدني:

تشرف الهيئة على الأكاديمية السعودية للطيران المدني الذي افتتحت عام ١٤٠٦هـ، وتقدم الأكاديمية العديد من البرامج المتخصصة في الملاحة الجوية مثل المراقبة الجوية، وصيانة الأجهزة الملاحية، وتخصص الإطفاء والإنقاذ، وأمن وسلامة الطيران.

وزارة الداخلية:

تشرف الوزارة كممثل لمجلس وزراء الداخلية العرب على جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية ، كما تشرف الوزارة كلية الملك فهد الأمنية، إضافة إلى مجموعة من المعاهد التي تعد الكوادر المطلوبة للعمل في المجال الأمني بكافة تخصصاته، ومنها على سبيل المثال: معهد الدفاع المدني ، معهد المرور، معهد الجوازات، معهد قوات الأمن الخاصة، معهد سلاح الحدود.

وزارة الدفاع:

تشرف الوزارة على بعض الكليات العسكرية العليا التي تهدف إلى تعليم وتدريب الطلاب لتأهيلهم كضباط في بعض القطاعات العسكرية المتنوعة، وهي:

- كلية الملك عبدالعزيز الحربية.
- كلية الملك فيصل الجوية.
- كلية الملك فهد البحرية.
- كلية الملك عبدالله لقوات الدفاع الجوي.
- كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة، وتقدم دراسات عليا للضباط.

كما تشرف الوزارة على العديد من المعاهد العسكرية مثل: معهد سلاح الإشارة، ومعهد سلاح المدرعات، ومعهد الدفاع البحري.

وزارة الحرس الوطني:

تشرف الوزارة على كلية الملك خالد العسكرية، والعديد من المدارس والمعاهد العسكرية مثل مدارس سلاح الإشارة.

واقع الإدارة التعليمية والمدرسية في المملكة العربية السعودية

لتوضيح واقع الإدارة التعليمية والمدرسية في المملكة فإنه يمكن توضيحها من خلال التعريف بالجهات المشرفة على التعليم العام في المملكة، وذلك على النحو الآتي:

أولا: وزارة التربية والتعليم:

وزارة التربية والتعليم هي الجهة المشرفة على التعليم العام في المملكة العربية السعودية، ويتكون الجهاز الإداري للوزارة من وزير التربية والتعليم ونائب للوزير، ونائب الوزير لشؤون البنين ونائب الوزير لشؤون البنات..

كما توجد العديد من الوكالات والإدارات التي تقوم بالإشراف والتخطيط للتربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، وتعد المرجع الأساس لجميع العاملين في قطاع التربية والتعليم.

ثانيا: إدارات التربية والتعليم:

إلى وقت قريب كان يوجد (٨٤) إدارة تعليم للبنين والبنات في العديد من المناطق والمحافظات، ورغبة في تعزيز الجودة في الأداء وتوحيد الجهود وتقليل الهدر المالي والإداري بدأت الوزارة عام ١٤٣١هـ بدمج العديد من تلك الإدارات (البنين والبنات) في العديد من المحافظات تحت إدارة واحدة تحت مسمى الإدارة العامة للتربية والتعليم وترتبط بمدير عام التربية والتعليم في المنطقة التابعة لها، وتبلغ حاليا عدد إدارات التربية والتعليم (٤٥) إدارة.

وتتلخص مهام إدارة التربية والتعليم بالعمل على ضمان تنفيذ السياسات والبرامج التربوية والتعليمية وتطبيق الإجراءات الإدارية والمالية من خلال الإشراف على مكاتب التربية والتعليم التابعة لها، ويختلف عدد مكاتب التربية والتعليم التابعة لكل إدارة وفقا لإعداد المدارس والطلاب.

ثالثا: مكاتب التربية والتعليم

كانت تسمى في السابق مراكز الإشراف التربوي وقد صدر قرار الوزارة عام ١٤٣٠هـ بتغيير مسماها إلى مكاتب التربية والتعليم ، وترتبط هذه المكاتب بإدارات التربية والتعليم في المنطقة أو المحافظة، ويبلغ عدد هذه المكاتب (١٨١) مكتبا.

وتقوم هذه المكاتب بالإشراف على جميع جوانب العلمية التربوية والتعليمية في المدارس التابعة للمكتب، ومساعدة المدارس على القيام برسالتها التربوية، والعمل على تلبية احتياجات المدارس.

رابعا: إدارة المدرسة:

إدارة المدرسة أصغر نظام في التشكيل الإداري التعليمي والتي عن طريقه تحقيق أهداف التربية والتعليم، ويعد مدير المدرسة المسؤول الأول عن إدارة شؤون المدرسة فنيا وإداريا، ويعاونه في ذلك جميع العاملين في المدرسة مثل وكيل المدرسة والمعلمين والإداريين.. وكل منهم يقوم بعمله في الجانب الفني أو الإداري.

مشكلات الإدارة المدرسية، وكيفية مواجهتها

بداية لابد أن ندرك أن أي نظام تعليمي مهما كانت درجة تقدمه يواجه العديد من المشكلات والصعوبات، لكونه نظام اجتماعي يتأثر بما يحدث في المجتمع وثقافته السائدة، وهنا يجب التنبيه على أهمية العمل على إيجاد حلول لتلك المشكلات لتأثيرها الكبير على مخرجاته وعدم تحقيق الأهداف المنشودة، لذا لابد من الدراسة العلمية لهذه المشكلات من خلال تشخيصها وتحديد أسبابها وأثارها ووضع الحلول المناسبة.

وسنعرض في السطور القادمة أبرز مشكلات الإدارة المدرسية بشكل عام، مع التركيز على مشكلات الإدارة المدرسية في المملكة العربية السعودية.

أولا: مشكلات تتعلق بتأهيل مدير المدرسة:

تعاني إدارات المدارس من قلة الخبرة في مجال الإدارة المدرسية، وذلك لكون من يرشح لتولي إدارة المدرسة يتم اختياره من المعلمين الذين تقتصر خبرته الإدارية فيما التعامل مع مدير المدرسة التي يعمل فيها، ولم يتلق إعدادا أو تأهيلا أثناء حياته الدراسة في مجال الإدارة المدرسية، وذلك لعدم وجود برامج متخصصة تؤهله لإدارة المدرسة وتعرفه بأهم أسس ومتطلبات عملية الإدارة التربوية وكيفية التعامل مع المواقف بفعالية، وبخاصة ما يتعلق بمهام الإشراف التربوي الذي يعد من أهم مهام مدير المدرسة إذ هو حسب نظرية الإدارة التربوية الحديثة يعد بمثابة المشرف المقيم في المدرسة

وهذا الأمر أدى إلى الضعف الإداري في المدارس، حيث يمارس مدير المدرسة عمله حسب مهاراته الذاتية أو من خلال التنفيذ الحرفي للتعليمات والتعاميم.والاقتصار على الإدارة التنفيذية الروتينية فقط، ويهمل التطوير في عمله و تحسين أداء المدرسة ومنسوبيها.

وعلاج هذه المشكلة:

- أن تقوم كليات التربية بمسؤولياتها من خلال تضمين الخطط الدراسية برامج متخصصة في الإدارة المدرسية.
- إلحاق كل من يرشح أو يعمل في إدارة المدرسة ببرنامج تدريبي لإمداده بالمهارات اللازمة لإدارة المدرسة مع متابعة تطبيقه لتلك المهارات لتحقيق الأهداف المنشودة.
- تكثيف البرامج التدريبية الطويلة والقصيرة في الإدارة المدرسية ، وقد قامت بعض كليات التربية بجهود في ذلك ولكن يعاب عليها الميل إلى الجانب التنظيري.
- أن يكون اختيار مدير المدرسة وفق معايير دقيقة تركز على القدرة والفعالية والكفاءة العلمية والخبرة التربوية.
- قيام المشرف التربوي بدوره في مساعدة مدير المدرسة في مواجهة المشكلات الفنية والإدارية.

ثانيا: علاقة الإدارة المدرسية بالإدارة التعليمية:

يعاني النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية شأنه شأن بقية الأنظمة التعليمية العربية من مركزية الإدارة التعليمية على الرغم من سعي وزارة التربية والتعليم إلى حد ما لتطبيق نظام اللامركزية ، حيث يلاحظ أن إدارات التربية والتعليم تتمسك بأكثر الصلاحيات التي منحت من قبل الوزارة في النواحي الإدارية والمالية دون منح إدارة المدرسة جزء من هذه الصلاحيات.

وهذه المركزية جعلت إدارة المدرسة لا تستطيع التصرف لمواجهة احتياجاتها بسرعة بسبب الإجراءات المعقدة، مما ينعكس سلبا على كفاءة الجهاز الإداري في القيام بوظائفه ومهماته، إضافة إلى أن في ظل المركزية يصعب التغيير والتجديد إلى الأفضل.

وعلاج هذه المشكلة

- العمل على إعادة ترتيب العلاقة بين إدارات التربية والتعليم وإدارات المدارس، بحيث تتاح الفرصة للمدارس لمعالجة مشاكلها بحرية وتتفرغ إدارات التعليم للمتابعة فنيا وإداريا ومقارنة النتائج.
- زيادة صلاحيات مديري المدارس تتيح لهم إدارة المدرسة بشكل مناسب دون الحاجة للرجوع إلى إدارة التربية والتعليم في كل صغيرة وكبيرة.
- التركيز في اختيار مدير المدرسة وفق معايير دقيقة تضمن أدائه للعمل بشكل مناسب، مع العناية بتدريبه بشكل متواصل لرفع مستوى أداءه لمهام عمله.
- تطبيق الإدارة الإلكترونية في الإدارة المدرسية مما يسهل عملية الاتصال بينها وبين الجهات المسؤولة عن التعليم.

ثالثا: مشكلات الإدارة المدرسية مع المعلمين:

من أبرز مشكلات الإدارة المدرسية أن تتعامل مع مجموعة كبيرة من المعلمين الذين تتفاوت خبراتهم وقدراتهم العلمية والتربوية، إضافة إلى الفروق الفردية بينهم، لذا تواجه في هذا الجانب العديد من المشكلات مثل ظاهرة غياب المعلمين أو تأخرهم، حيث يشكو بعض مديري المدارس من غياب المدرسين أو تأخرهم عن الحضور صباحا، وهذه الظاهرة أصبحت واضحة في كثير من المدارس،ومن المشكلات أيضا عدم تجاوب المعلمين مع مدير المدرسة ، حيث يرى بعض المعلمين بأنهم أكثر إحاطة بمادة تخصصهم، والبعض لا يؤمن بجدوى التحضير ويرون أنه عملية روتينية. لذا لا يتقبلون توجيه مدير المدرسة بهذا الشأن، وبعض المدرسين يرفضون الإعداد للدرس بناء على خبرتهم الطويلة في مجال التدريس،

وهذا الأمر له العديد من الآثار السلبية على العملية التعليمية، لكون غياب المعلم أو تأخره يؤثر على الطلاب وتأخرهم في المنهج من جهة ومن جهة أخرى يحمل زملائه الدخول إلى الحصص بدلا منه، كما أن عدم تعاون المعلم في عملية التحضير التي تسبق عملية التدريس الصفّي هي محاولة قاصرة لتحقيق الأهداف التعليمية ، وإضاعة للوقت للمعلم والمتعلم.

وعلاج هذه المشكلة

- أن تعمل إدارة المدرسة بالتعاون مع المشرفين التربويين في القيام بجولات متتابعة لضبط عملية الحضور.
- العمل على تطبيق النظام بحق المقصر من المعلمين.
- تكثيف البرامج التوعوية مثل إقامة الندوات التي تؤكد على أهمية التعاون وضرورة التخطيط والإعداد للدروس.
- استثمار الاجتماعات مع المعلمين للتواصل والحث في هذا الجانب.
- الدقة في اختيار مدير المدرسة بحيث يوجد المدير الذي يستطيع إيجاد جو مدرسي تسوده الثقة والتعاون المستمر في سبيل تحقيق أهداف التربية.

رابعا: المباني المدرسية:

نظرا للزيادة الكبيرة في أعداد الطلاب والطالبات نتيجة النمو السكاني المتسارع في المملكة، قامت وزارة التربية والتعليم بالتوسع في افتتاح المدارس في جميع مناطق والمحافظات والمراكز، مما أوجد مشكلة تتعلق بالمباني المدرسية، حيث توجد مباني حكومية بنيت وفق المواصفات المدرسية لكن لم يراع في أغلبها الحاجة إلى التوسع والنمو في المستقبل لمواجهة الزيادة في عدد الطلاب الملتحقين بها.

ولكن المشكلة الأكبر في المباني المستأجرة وهي مباني كانت في الأصل مساكن، ودعت الحاجة الملحة إلى استئجارها برغم عدم توفر مواصفات المبنى المدرسي، وهذه المباني تسبب العديد من الآثار السلبية التي تؤثر على العملية التربوية والتعليمية.. مثل:

- قرب حجرات الدراسة من بعضها مما يسبب الضجيج وتداخل الأصوات أثناء الدرس.
- سوء تهوية الحجرات المدرسية.
- عدم قدرة المبنى على استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب.
- سوء تجهيزات دورات المياه.
- عدم وجود وسائل خاصة بالسلامة والأمان.
- وضع المبنى المدرسي لا يساعد المعلم في تنفيذ برامجه التدريسية بشكل سليم.
- ازدحام أفنية المدرسة بالطلاب أثناء الفسح والدخول والخروج.
- خلو المدارس من أماكن تنفيذ الأنشطة الطلابية مثل الملاعب والصالات ونحوها.

وللحد من هذه المشكلة:

- التوسع في بناء المدارس من أجل الاستغناء عن المباني المستأجرة، وذلك من خلال وضع خطة زمنية محددة يتم خلالها استبدال جميع المباني المستأجرة بمباني حكومية.
- وضع مواصفات لاستئجار مباني المؤسسات التعليمية على أن تكون مبنية أساسا لتأجيرها كمبنى تعليمي وفقا للمواصفات التعليمية.

- التوسع في المجمعات المدرسية للمراحل التعليمية المختلفة على ان تتوسط هذه المجمعات الأحياء السكانية الآهلة بالسكان.
- تشجيع القطاع الخاص في إنشاء مباني المؤسسات التعليمية وتقديمها كوقف للتعليم أو تأجيرها على أن تكون مبنية وفق المواصفات والاحتياجات بما فيها تحديد موقعها حسب الكثافة السكانية.
- مراعاة كل الموصفات التربوية الحديثة للبناء المدرسي بحيث يشمل كل ما يتطلبه المبنى المدرسي من مرافق وتجهيزات ومصلى ومكتبة وملاعب وأفنية وصالات مغطاة.
- أن تتولى عملية صيانة المباني المدرسية المستأجرة مؤسسات أو شركات متخصصة تقوم بعملية الصيانة بشكل جذري لتلافي العيوب والمشكلات القائمة في المبنى المستأجر بقدر الإمكان.

خامسا: ضعف العلاقة بين المدرسة والبيت:

تعجز المدرسة عن إتمام رسالتها وتأدية واجباتها تجاه طلابها، ما لم يتحقق التعاون بين المدرسة والأسرة، حيث تؤكد الدراسات والبحوث أهمية هذه العلاقة في توحيد الجهود نحو تحقيق الهدف المنشود بدلا من تشتت الجهود في اتجاهات متعارضة، إضافة إلى دعم الأسرة لجهود المدرسة في برامجها وتنفيذها.

والمشكلة قد تكون بسبب بعض أولياء الأمور الذين لم يدركوا أهمية التربية والتعليم والتي تدور حول مصلحة الطالب، وقد تكون بسبب قدرة مدير المدرسة في إيجاد جو من الثقة المتبادلة بين المدرسة والبيت .

وعلاج هذه المشكلة يقع على عاتق مدير المدرسة بشكل كبير لذا عليه

- إيجاد برامج توعوية لعلاج هذه المشكلة من خلال مشاركة جميع العاملين في المدرسة وبخاصة المرشد الطلابي.
- تكثيف الاتصال مع أولياء الأمور من خلال العديد من قنوات الاتصال مثل الاتصالات الفردية والندوات واللقاءات بين أولياء الأمور والمعلمين.
- تزويد أولياء الأمور بتقارير عن أبنائهم الطلاب بشكل دوري.
- أشراك أولياء الأمور في أنشطة المدرسة ودعوتهم لحضور جميع المناسبات المتنوعة.